البعثة

نشرة إدارة بعثات الكويت

كويت

إمارة الكويت

العراق

إيران

جون الكويت

فيلكا

الجهراء

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



أخذت هذه الصورة في صالون الاستقبال بقصر سمو رئيس المعارف خلال المأدبة التي أقامها سموه
« بمناسبة مولد ولي عهد المملكة المصرية سمو الأمير أحمد فؤاد »

السنة السادسة
العدد الثالث

جمادى الآخرة ١٣٧١
مارس ١٩٥٢

تحيـــة من شاعر

إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الشرباصي

بمناسبة كتابه : (محاضرات الثلاثاء)

مَاذَا أَقُولُ وَهَذَا السِّفْرُ أَعجزَنِي ... عَنِ المَقالِ وَهَذا الزِّبْرِجُ الأَنِقُ

سُطُورهُ مُلِئَتْ مِنْ حِكْمَةٍ وَهُدَى ... وَفِيهِ نُورُ كِتابِ اللهِ يَأْتلِقُ

تَرى المَقالَةَ قَد ضَمَّت جَوانِبُهَا ... شَوارِدَ العِلْمِ بالآياتِ تَنْطَلِقُ

حَلَّلْتَ فِيهِ أُمورًا كَانَ يَحْجُبُهَا ... شَكٌّ وَجَهْلٌ فَإِذْ بِالنُّورِ يَنْبَثِقُ

جَمَعْتَ عِلْمَ الأُلَى لِلهِ قَدْ وَصَلُوا ... سَبْقًا وَعِلْمَ الأُلَى بِالأَزْهَرِ التَحَقُوا

وَعَظْتَ فِيهِ عَنِ « التَّدْخِينِ » مَوْعِظَةً ... لُبَابُهَا العِلْمُ والتَّجْرِيبُ والخُلُقُ

شَرَحْتَ فِيهِ كُطبٌ ثُمَّ نَابِغَةٍ ... شُرُورهُ بِجُسُومِ النَّاسِ تَرْتَبِقُ

عَلَّمْتَ فِيهِ بِأَنَّ المَرْءَ إِنْ قَوِيَتْ ... مِنْهُ العَزِيمَةُ فَالأَجْبالُ تَخْتَرِقُ

فَقُلْ (لِأَحْمَدَ)(1) والتَّدْخِينُ أَمْرضَهُ ... إِنَّ الصُّدورَ مِنَ (السِّيجَارِ) تَحْتَرِقُ

وَجِئْتَ فِيهِ بِآراءٍ مُدَعَّمَـــةٍ ... فَصِرْتَ بِالرَّأْيِ لِلأَقْرانِ تَسْتَبِقُ

أَنْصَفْتَ فِيهِ (جَمالَ الدِّينِ) لَاغَرَضٌ ... تَرْجُو سِوَى قَوْلَةِ الإِنْصافِ تَعْتَنِقُ

إِنَّ الكِتابَ الَّذِى تَحْوِى صَحَائِفُهُ ... ثَقافَةً وَهُدًى تَرْنُو لَهُ الحَدَقُ

مَا كُنْتُ أَمْدَحُ شَخْصًا فِى مُواجَهَةٍ ... وَلَيْسَ مِنْ شِيمَتِى مَدْحٌ وَلَا مَلَقُ

لَكِنْ كِتابُكَ بِالإِنْشادِ أَنْطَقَنِى ... شِعْرًا ذَلُولًا بِهَذَا الحَقِّ يَنْطَلِقُ

مَازِلْتَ يَا(شَرَباصِى) كَالسَّحابِ هَمَى ... غَيْثًا بِكُلِّ مَكانٍ فِيهِ يَنْدَفِقُ

من المخلص

الدكتور حامد الغوابى

---

(١) مرض فى عيادة الشاعر .



العدد الثالث جمادى الثانية سنة ١٣٧١ -- مارس سنة ١٩٥٢ السنة السادسة

توجيـــــــه

تجتاح شبابنا هذه الأيام أمواج من اليأس والتشاؤم ، وتنتابه نوبات عاطفية جارفة تنسيه كثيراً من الأناة والتفكير العميق ، وتسيطر عليه حالات تدفعه — فى كثير من الأحيان — إلى الكفر بالحقائق ، والجحود بالعقل ، فيختل التوازن ، وتتحطم قيود الأنظمة التى يجب أن تطبق وتضيع من بين يديه الفرص التى يجب استغلالها لخدمة الصالح العام . ولا شك أن الشباب إنما هو عماد الأمة وعليه يتوقف مستقبلها . فإذا ما ضل الطريق القويم فلا أمل فى نجاح ، ولا رجاء فى خير .

ولما كانت البيئة لها تأثير مباشر فى تكوين الشباب ، وتهيئته حسبما يحيط به من ظروف وأحوال ، وجب على القادة والمسئولين ومن بيدهم مقاليد الأمور أن يوجهوه الوجهة الصالحة ، وأن يرسموا له الجادة المستقيمة التى توصله إلى الهدف المطلوب ، والغاية المبتغاة . ولا شك أن القادة والمسئولين فى أى أمة من الأمم هم الذين يستطيعون أن يكيفوا الظروف والأحوال تكييفاً ملائماً لخلق جيل من الشباب حىّ مؤمن برسالة الحياة ، وبواجبات الوطن والأمة ، لأنهم يملكون من الوسائل والأسباب — سواء كانت مادية أو معنوية — مالا يملكه غيرهم من سواد الشعب ، وعامة الناس . بقى هناك سببان ، هما اللذان ، كما نعتقد يمكن وضعهما حجرا لأسس قوية متينة ينشأ عليها الجيل الحى المؤمن من الشباب . ألا وهما الإخلاص والتضامن . فإذا ما أخلص المسؤلون والقادة ، وتضامنوا فيما بينهم على توجيه الشباب توجيهاً صالحاً ، وبذلوا كما يمكنهم بذله من تضحيات مادية ومعنوية ، فلا شك أنهم واصلون إلى النتائج التى يترتب عليها إيجاد أناس يدركون معنى الحياة ، ويشعرون بقدسيتها ، ويؤمنون بأنفسهم إيماناً يدفعهم إلى الاعتماد الكلى عليها ، ويعملون فى وحى من الثقة التامة بأنفسهم على القيام بواجباتهم ، وما ينبغى عليهم تأديته من مسئوليات خير قيام ، حيث يتلاشى اليأس والتشاؤم ، وتنطفى شعلة العواطف الضالة الجارفة .

وإذا نظرنا إلى حالة شبابنا فى الكويت اليوم ، وجدنا أن التوجيه الصحيح وحده هوالذى ينقصهم . . التوجيه فى الأخلاق ، والتوجيه فى العلم ، والتوجيه فى الثقة بالنفس ، والتوجيه فى حفظ الكرامة ، إلى غير ذلك من التوجيهات السامية التى تعد من العناصر الفعالة لإنهاضهم ، وانتشالهم من الخمول ، والحيلولة بينهم وبين اليأس القاتل . ونحن شعب وهبه الله حاكما صالحاً عادلا يحب الخير لكلما فيه الخير ، وثروة مادية تمكننا من القضاء على الجهل قضاء تاماً .

وما دمنا نؤمن أن العلم هو الوسيلة الوحيدة لرقى الأمم . فيجب علينا إذاً أن نوجه إليه كما نملك من جهود مادية ومعنوية ؛ وبالعلم وحده نستطيع أن نعرف الخلق القويم فنتخلق به ، وبالعلم ندرك أمراضنا الاجتماعية فنعمل على القضاء عليها ، وبالعلم نعرف المسئوليات الملقاة على عواتقنا ونعى الواجبات التى ستحاسبنا عليها الأجيال القادمة . ومادمنا فى المؤخرة من بقية الشعوب الناهضة ، يتحتم علينا أن لانترك فرصة من الفرص إلا ونغتنمها للعمل على الوصول إلى ماوصلت إليه غيرنا من الشعوب الناهضة الحية ، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » .

عبد الله زكريا

العيد الثانى لذكرى جلوس

سمو الأمير المعظم

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق فى محطة الإذاعة البريطانية العربية مساء يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٢ بمناسبة جلوس سمو الأمير المعظم » .

البعثة

ارتقى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت المعظم ، كرسى الحكم فى مثل هذا اليوم منذ عامين مضيا خلفاً لابن عمه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى وضع اللبنات الأولى للنهضة الحديثة بالكويت مستعيناً فى ذلك بولى عهده ، معتمداً منه على ركن قوى من سعة التفكير وعمق النظر وحصافة الرأى . ورغم أن عامين من السنين فترة قصيرة فى حياة الشعوب إلا أن الكويت الصغيرة بعدد سكانها ومساحة أراضيها ، الكبيرة برجالها وموقعها ومواردها قد بدأت فى هذه الفترة صفحة جديدة من تاريخها ، صفحة يخطها أميرنا المعظم والمخلصون من رجاله بأناة وروية ، ودراية وتصميم ولعل أبرز سطر خطه سموه فى هذه الصفحة هذا العام هو أمره بأن ينتخب الشعب ممثليه للمجالس التى تسير عجلة الحكومة مما كان له أعمق الأثر وأطيبه فى الرأى العام ،

ومما زاد فى توثيق عرى تلك الأواصر المتينة بين الشعب وحاكمه ، فإن من أبرز صفات سموه الرجوع إلى رأى الجماعة فيما يعزم عليه من أمور ، وطالما كرر فى مجالسه الزاخرة برجالات الكويت ، والتى لا يرد عنها أحد بأن الكويت للكويتيين وأن هدفه الأسمى هو رخاء العشب وسعادته وفى هذا العام ، فى جو زاخر بالتفاهم ، عدل سموه وشركة نفط الكويت اتفاقية امتياز النفط القديمة بحيث تتوافر العدالة فى قسمة الأرباح بين الشريكين المتفاهمين ، وبهذا الاتفاق الجديد ضمن سموه للكويت موردا غزيراً من المال هى فى أمس الحاجة إليه . وقد كان هذا المورد الضخم حديثاً للصحف ، ومجالا للتعليقات، منها المصيب ومنها المخطىء وقد كان أحكم جواب وأخطر رد على التساؤل الذى على ألسنة الكثيرين وأقلامهم هو رد ورد ضمن حديث بين سمو الأمير المعظم ومراسل صحيفة

بمناسبة عيد جلوس حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح — أمير الكويت المعظم — يتقدم جميع أفراد البعثة بمصر إلى سموه وإلى الشعب الكويتى الكريم بأحر التهانى وأصدق التمنيات ، سائلين المولى تعالى أن يمد فى عمره ، وأن يحقق على يديه جميع الآمال والأمانى التى تهفو إليها نفوس الكويتيين قاطبة ، وأن يجعل عهده عهد يمن ، وسعادة وسلام

إنجليزية بالكويت . قال سموه : إن الثروة التي سننالها من امتياز النفط ستصرف لمصلحة الكويت وشعب الكويت ، وسنضمن بها رعاية الشعب تربوياً وصحياً ، ونحقق بها من المنافع ما ليس في متناول يده الآن .

وسموه يعلم أن المشروعات الإصلاحية التي تفتقر إليها الكويت لا بد أن يشرف على تنفيذها رجال ذوو خبرة ودراية ، ولذا فإنه قد استعان بأمثال هؤلاء من أبناء البلاد العربية وغيرها ، وفي الوقت ذاته تقوم إدارة المعارف بجهود محمودة في إرسال البعثات إلى الجامعات العربية والبريطانية لتخريج طبقة من الإخصائيين يساعدون على جعل تلك الآمال العريضة حقائق ملموسة في القريب العاجل وقد ضرب سموه أحسن الأمثال بإرسال نجليه للاستزادة من الدراسة في بريطانيا .

وإذا علمنا أن سمو أميرنا المعظم أديب راوية متتبع بإمعان للحركة الفكرية عموماً وفي البلاد العربية على وجه الخصوص ، أدركنا اهتمامه ذلك الاهتمام البالغ بالحركة التعليمية في الكويت ، وإيمانه أنه على التعليم تترتب كل الخطوات التي تتطلع إليها البلاد . ولعل أول ما يلفت نظر القادم إلى الكويت تلك المدارس الأنيقة الحديثة التي لا يخلو منها حي أو قرية ، تقوم دليلا واضحاً على خطوة هامة في مجال التطور والترقي المنشود . وإلى جانب النشاط التعليمي يقوم المهتمون بالصحة العامة بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ونشر الثقافة الصحية بهمة لا تعرف الكلل ، وفي الوقت ذاته يوشك المشروع الضخم لمصفي المياه على التمام لكي يسهم في حل مشكلة ماء الشرب التي تمثل أعضل مشكلات الكويت الحديثة . وتقوم البلدية بوضع التصميم الحديث لتخطيط الكويت موضع التنفيذ ، وغير هذا وذاك هناك مشروعات اقتصادية وعمرانية واجتماعية تم بعضها وشرع في بعضها الآخر وما زال الكثير على الورق أو طي الصدور . وما دامت هناك عزائم قوية ووسائل مادية متوافرة فإن الرجاء في الوصول إلى الغايات الكبار سهل التحقيق .

ولكن طريق الإصلاح ليس دائماً سهلا هينا ، فعلى الكويت أن تقطع في سنين قلائل ما قطعه غيرها في أجيال طوال ، وللكويت تقاليدها العربية والإسلامية ، تأبى أن يأتي عليها التطور المنتظر ، فعلينا أن نسير بحذر وأن نأخذ كل نافع من ثقافة الغرب وحضارته بحيث لا يؤثر في خصائصنا التي يجب أن نجتهد في حمايتها وإبقائها ، وإنه لمن حسن الحظ أن هذا المنهج من التفكير يسانده القائمون على الأمور بالكويت ويتزعمه أميرنا المعظم .

إن مما يثلج الصدر ويبعث على الغبطة أن يكون على رأس إمارتنا الفتية المتوثبة ، في هذه الفترة الحيوية الخطيرة من تاريخها ، حاكم يجمع بين الروية والتصميم والحكمة والبساطة والهيبة والقرب في قلوب الناس ، ويتوج كل ذلك بإيمان عميق أنه من الشعب وللشعب ، وأنه رب هذه الأسرة الكبيرة الساهر على مستقبلها ، ورفاهتها وسعادتها ، لا بدع بعد هذا أن يقابل الكويتيون هذا الشعور بين رئيسهم بشعور من المحبة والإخلاص مثله ، وأن يعملوا معه يداً واحدة في سبيل تحقيق أهداف البلاد ، وقد توافرت أمام الجميع الفرص وأتيح مجال العمل وتكاملت عناصر النهوض وتجمعت الدوافع والوسائل ووضحت السبل والغايات ، إنه قلما وجد بلد نفسه في مثل هذه الظروف المتاحة للكويت الآن ، وإننا لعلى ثقة أنها فرصة لن تمر هباء . وإن هذا التطور الذي بدأت تتضح معالمه في الكويت سيغدو مع الأيام القريبة أرسخ أساساً وأطول بنيانا .

إننا أبناء الكويت والعرب جميعاً في بريطانيا ننتهز هذه الفرصة لكي نرفع إلى الأمير المحبوب عميق تهانينا بهذه المناسبة السعيدة مشاركين إخواننا بالكويت أفراحهم ومتمنين لسمو الأمير المديد من العمر والسابغ من السعادة.

عبد العزيز حسين

● صدر عن « دار الكتاب العربي » للأساتذة عزب إبراهيم والمتولي قاسم وإبراهيم أبو العينين عابدين (الكميت والنابغة) و (الجاحظ وحافظ) وهما مختارات من التراجم يقع كل منهما في ٤٠ صفحة وُضعا خصيصاً للطلبة والطالبات لهذا العام الدراسي ، أي عام ١٩٥٢ . وقد تفضل مشكوراً وأهدانا النسختين الأستاذ الصديق المربي إبراهيم أبو العينين عابدين .

● أهدانا الأستاذ عبد الله السمان نسخة من كتابه النفيس « الإسلام وجهاً لوجه » وهو دعوة إلى الوحدة الإسلامية الشاملة ، ونداء لجعل بلاد المسلمين كتلة واحدة . فللمؤلف خالص الشكر على هديته النفيسة .

محاضرة الاسبوع فى المنيـا

فى جمعية الشبان المسلمين

«ألقى الأستاذطه السويفى ، ناظر مدرسة المنيا ، ومدير معارف الكويت السابق محاضرة عن (بلاد الكويت) فى جمعية الشبان المسلمين فى « المنيا » . ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها ملخص المحاضرة نقلا عن جريدة (الإنذار) التى تصدر بالمنيا ، وهى أكبر جرائد الوجه القبلى ، لكى يطلع عليها قراؤنا الكرام ، شاكرين للأستاذ المحاضر ما أبداه من روح طيبة كريمة نحو وطنه الثانى الكويت » .

البعثة

اجتمعت جموع غفيرة من العلماء والأدباء وكبار المدرسين والشباب المثقف ، بدار جمعية الشبان المسلمين ، مساء الاثنين ٥ نوفبر ١٩٥١ لسماع محاضرة الأستاذ طه السويفى ناظر مدرسة المنيا عن بلاد الكويت .

وقد وقف المحاضر وحيا وشكر الحاضرين ، وتحدث فى أسلوب فكه طريف ، أشاع السرور ، وأثار الحبور ، وتدفق بالمعلومات القيمة عن بلادالكويت ، حتى كاد يخيل إلى السامعين أن المحاضر أحد أبناء تلك البلاد . وقد استطاع بلباقته وحسن تعبيره وتصويره ، أن ينتقل بالحاضرين إلى تلك البلاد العجيبة ، فعاشوا بين ربوعها ساعات ثلاثاً لم يلحقهم فيها سأم أو ملالة .

١ — وقد ذكر المحاضر أن تلك البلاد كانت ضمن أملاك الدولة العلية ، وكانت لواء من أملاكها ، وهى واد قفر غير ذى زرع ، مساحتهاتقرب من مساحة مديريتى المنوفية والغربية . وسكانها (١٥٠) ألف نسمة . أى كتعدادسكان مديرية المنيا . ومضى المحاضر يقول : إن هذه الرقعة الجرداء من الأرض أغنى بقاع الدنيا . فهى على صغر رقعتهارابع البلاد التى تنتج النفط فى العالم ، وهى من حيث التقسيم الجغرافى ليست كمصر مقسمة إلى أقاليم وإنما يحتشد من سكانها قرابة (١٠٠) ألف يعيشون داخل سور عاصمتها المسماة مدينة « الكويت » .

ويعيش الخمسون ألفاً الباقون فى أرجاء صحراء طولها (١٨٠) كيلو متراً ، وعرضها (١٣٠) كيلومتراً . وعلى سواحل هذه البلاد فى قرى حول آبار صغيرة ، أو على سواحل تكثر فيها الأسماك .

٢ — ثم تكلم المحاضر عن انتداب وزارة المعارف لحضرته مديراً لمعارف الكويت ، وليقود نهضة التعليم فى تلك البلاد حيث أقام ثلاث سنوات خطا فيها التعليم خطوات مباركة جبارة ، وحيث آزره القوم فى جهاده ، فانتشر التعليم فى أنحاء البلاد ، وتعددت أنواعه ، وكان عمله مع إخوانه المصريين أعضاء بعثة التعليم ، موضع تقدير أولى الأمر وعلى رأسهم الأمير الراحل طيب الله ثراه . وقد بعث إليه بكتاب كريم يشيد بفضل مصر العزيزة ، ويشهد فيه للمحاضر بأنه كان فى الكويت خير ممثل لثقافة مصر وأخلاقها الرفيعة . وتكلم المحاضر عن بعثات الكويت إلى مصر وعن الأمل الذى تنتظره بلادهم منهم .



٣ — ووصف المحاضر طريق السفر إلى الكويت ، وكيف كان المسافر فى الماضى يقضى الليالى النابغية الشاقة للوصول إليها ، وكيف لخص الطيران هذه الليالى فى ساعات خمس ، وكيف أن صحف الصباح تقرأ فى نفس اليوم فى الكويت عند الظهيرة . وبعد أن كانت مصر تضرب مثلا

للمكان السحيق ، جعلها الطيران من الكويت قاب قوسين أو أدنى .

٤ — ثم تحدث المحاضر عن تاريخ الكويت ، فقال : إنها تصغير (كوت) وهو البناء على الماء ، ويرجع تاريخها إلى نحو (٢٥٠) سنة . وقد بدأت تظهر للوجود كقرية صغيرة يسكنها بعض البدو وصيادى السمك ، إلى أن وفد إليها آل الصباح وآل الخليفة ، وبعض القبائل العربية من قلب شبه الجزيرة العربية . وابتنوا فيها البيوت تمهيداً لاستقرارهم . ولما سكنوا القرية تشابكت مصالحهم فأعوزهم أمير ينفض منازعاتهم ، ويحل مشكلاتهم ، فلم يجدوا خيراً ولا أصلح من صباح . فأمروه عليهم ، وتعدوا له بالسمع والطاعة .

وصباح هو مؤسس الأسرة الحاكمة فى الكويت . وكان الحكم بعد صباح لأكبر أفراد العائلة سناً ، إلى أن آل الأمر إلى مبارك ، فجعل الحكم لأكبر أفراد العائلة من نسل مبارك . وتكلم المحاضر عن استقلال الكويت عن الدولة العلية ، وأشار إلى المعاهدة التى أبرمها مبارك مع انجلترا ، ولم تمس هذه المعاهدة سيادة بلاد الكويت واستقلالها الداخلى . ثم تكلم المحاضر عن عهد الشيخ سالم وحروبه ، وعن الصلح الذى عقد بين الكويت وآل سعود .

ثم تحدث المحاضر عن عهد الشيخ أحمد الجابر فقال : إن سياسته وإن كان يغلب عليها حكم الفرد إلا أنها سياسة حكيمة ، جعلت الشعب يمرح فى أمن شامل ، وأصبحت له مجالس تنظر فى الشئون ، وكل مجلس يرأسه أمير (شيخ) من الأسرة المالكة . فاتسع فى عهده العمران ، وصار للكويت مكان مرموق فى جميع أنحاء العالم . وقال المحاضر : إن الشيخ أحمد توفى فى أوائل سنة ١٩٥٠ ، وخلفه سمو الأمير الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وسأل الله أن يجعل عهده بركة وسعادة للكويت .

٥ — وأفاض المحاضر فى وصف أخلاق الكويتى وعاداته فقال إنه عربى تأخذه العزة والكبرياء العربى ، صادق ، بسيط فى حياته وعاداته ، لا يزاول الحرف الدنية ، مؤدب فى حديثه . وتحدث عن موائدهم فقال : إن لديهم موائد من أرقى وأحدث طراز ، إلا أنهم يفضلون طرائقهم الخاصة فى الأكل أسهب فى وصفها . وقال أنهم يسمون الأرز (عيشا) ويسمون أرز مصر (أم كلثوم) ويستطيبون أكل الجراد ويختزنونه ويفرحون عند انتشاره ، فمصائب المصريين بالجراد نعمة عليهم .

وقال إن الكويتيين يعرفون عن مصر أكثر مما يعرفه كثير من المصريين ، وهم محيطون بسياسة مصر عارفون لكبرائنا . وفيهم الوفدى والدستورى والسعدى . وقال إن الكويتيين أشد العرب حبا للأناقة ونظافة الملبس فيلبسون من الثياب أفخرها وأغلاها ، حتى إن الفرد من من الطبقة الوسطى عندهم ، يلبس فوق جسده ما يوازى ثمنه نحو مائة جنيه . وقال عن نسائهم إنهن محجبات وإن كن فى دورهن يلبسن أفخر الملابس من أحدث الأزياء الأمريكية . وقال : إن الأسماء فى الكويت هى الأسماء فى مصر ، غير أنهم يستعملون بدل ابن فلان ، الفلان . فعندهم عبد الله الجابر ، وجابر العبد الله ، وعبد العزيز العلى ، وعلى العبد اللطيف ، وهكذا :

٦ — وتحدث المحاضر عن لغتهم فقال إنها اللغة العربية تخالطها لهجة خاصة ، وإنهم يقلبون الجيم ياء ، والكاف شيناً ويمتزج بلغتهم بضعة كلمات واصطلاحات من اللغات الهندية والإيرانية والإنجليزية ، وقد استشهد المحاضر على ذلك بألفاظ وأساليب كثيرة ، كانت مثار اهتمام السامعين . ثم تحدث عن أساليبهم فى الحديث عند اللقاء ، وعند الفراق ، وعند التهنئة بقدوم حبيب ، وعند الطلب من الخادم ، وعبارات الشكر ، واصطلاحات مدرسية مثل (الدوام — التنفس — الفرصة — الهدة إلخ) .

٧ — ثم وصف المحاضر طريقتهم فى البناء ، وكيف يكونون اللبن من الأسمنت والرمل ، وكيف يعد المهندس الرسم ثم ينفذه الأستاذ ، وكيف يسقفون الحجرات (بالشندل) و (الباسكيل) و (البوارى) . وكيف تطور البناء وتعددت أدواره . وقال : إن أول بناء بنى من دورين فى الكويت هو بناء دار المعارف فى عهده . وكيف سارت على نهجه الدوائر والمصالح الأخرى ، وكثير من المبانى الخاصة .

٨ — ثم تحدث المحاضر عن الثروة القومية وشرح كيف بارت صناعة الغوص عن اللؤلؤ (بعد أن وصف العملية وصفاً شيقاً) إلى التجارة ، ونقل البضائع بالسفن . وتكلم بإسهاب عن أسطول الكويت التجارى وتأثيره على تأمين تموين كل بلاد الخليج . . وأثار المحاضر

(بقية المنشور على ص ٢٨)

مشكلة ماء الشرب فى الكويت

(الدكتور سعيد عبده غنى عن البيان والتعريف لمكانته المرموقة العالية فى الأوساط العلمية والأدبية وقد سبق أن زار الكويت وأخذ فكرة عنها . لهذا رأينا أن نطلب منه كلمة يبدى فيها رأيه عن مشكلة ماء الشرب فى الكويت لنشرها فى « البعثة » وقد تفضل مشكوراً وكتب لنا هذا المقال الطريف النفيس الذى يبدى فيه رأيه حول هذه المشكلة العويصة التى أبى الزمن أن يحلها) .

فعسى أن يجد هذا المقال ما يستحقه من عناية واهتمام عند المسئولين . البعثة

إن مركز إمارة الكويت من حيث ماء الشرب مركز فريد .

فهى فى موقعها المنعزل عن الخليج « الفارسى » وبعدها عن مصاب دجلة والفرات فى شط العرب ، وانعدام المياه الجوفية الصالحة للاستعمال الآدمى فيها ، وقصر موسم الأمطار بها قصراً لايتجاوز فيما أعتقد بضعة أشهر فى كل عام . . . هى بحكم هذه الظروف مجتمعة ، تواجه مشكلة دائمة لإمداد نفسها بما يكفى حاجات سكانها فى ماء الشرب ، وحاجات منابع البترول السخية فيها فى هذا الماء الضرورى لاستخراج البترول .

وقد عاشت الكويت حتى الماضى القريب ، معتمدة على مصدرين لهذا الماء :

الأول — ماكانت تنقله بالزوارق التجارية فى ماء شط العرب ، ومصبه فى الخليج « الفارسى » يبعد عن الكويت — على ما أتذكر — حوالى مائة ميل .

والثانى — ماكان يختزنه أهلها فى ماء المطر أثناء موسم الأمطار المتقطع القصير .

ولاشك أن كلا المصدرين كان يكلف أهل الكويت كثيراً فى العنت والمال ، كما يلزمهم بالاقتصاد الشديد فى استهلاك الماء .

ولما كان من المقرر أن الصحة العامة فى أية بقعة فى بقاع العالم تتوقف إلى حد كبير على مقدار مايستهلكه كل فرد فى سكانها من الماء ، وعلى مدى مايتمتع به هذا الماء من كفاية فى المقدار ، ونقاوة فى الطبع ، فقد بقيت الكويت قاصرة دون شك عن بلوغ مايستحقه شعبها النشط الواعى من السيطرة على الأمراض التى يشترك الماء فى نقلها بين المرضى والأصحاء ، كالحميات المعوية « والدوسنطاريا » وأشباها ، وبقيت هذه الأمراض تفرض ماشاءت من ضرائب الألم والدموع على سكان الكويت .

وعرضت حكومة العراق يوماً ما على إمارة الكويت — أو طلبت إمارة الكويت فى حكومة العراق فلست أذكر الآن — أن تغذيها بالماء النقى عن طريق سلسلة من الأنابيب تصل بين شط العرب وبين الإمارة ، ولكن السياسة تدخلت فى الموضوع ، ورأت أن ينشأ بدلا من هذا المشروع النافع جهاز لتصعيد ماء البحر ، يمد الإمارة بحاجتها من الماء ، ونفذ المشروع فعلا ، وأصبحت الكويت تعتمد على الماء المقطر فى الوقت الحاضر أكثر من اعتمادها على مصدريها القديمين .

بيد أن التوسع فى استخراج البترول فى الكويت ، واكتشاف منابع جديدة له ، وعجز أجهزة التصعيد الحاضرة عن مد هذه المنابع الجديدة ، ومد مايمكن أن يكتشف منها فى المستقبل ، أعاد التفكير فى جديد فى مشروع تغذية الكويت بالماء فى شط العرب ، ووصلها به بخط من الانابيب .

***

هذه هى — فيما أعلم — الخطوط الرئيسية للسياسة المائية فى الكويت ومنها يتضح أن الكويت على أى الوجوه أدارت مصيرها من حيث حاجتها إلى الماء فستبقى مصادر مياه الشرب فيها محصورة فى واحد أو أكثر فى المصادر التالية :

١ — ماء المطر .

٢ — ماء البحر المصعد .

٣ — ماء شط العرب البعيد .

ولكى ندرك قيمة كل مصدر من هذه المصادر من حيث الكم والكيف ينبغى أن نذكر :

أولا — أن كل فرد فى أى مجتمع متحضر مشابه للمجتمع الكويتى فى البيئة والظروف والجو الحار يجب أن يخصه فى كل يوم خمسون لترا من الماء النقى على الأقل

تسد حاجاته للشراب والاستهلاك المنزلى والنظافة الخاصة والعامة إلى آخر ماهنالك من حاجات إلى الماء ، وليس فى هذا التقدير ظل للمبالغة إذا عرفنا أن متوسط الاستهلاك اليومى للفرد فى المدن الامريكية يبلغ قرابة الخمسمائة لتر ، وفى المدن الاوروبية حوالى المائتين وفى القاهرة وهى من أشد مدن العالم الكبرى تواضعاً فى الماء زهاء الثمانين .

ولما كان سكان الكويت (١٢٠٫٠٠٠) على التقريب فان أقل مايلزمهم فى الماء النقى على هذا الأساس (٦٠٠٠متر) مكعب يومياً ، يضاف إليها نصفها على أقل تقدير لحاجات شركات البترول ، وهو مقدار هيهات أن يغنى فيه ماء المطر أو ماء البحر المصعد على الدوام .

على أن ماء المطر وإن كان أشح فى أن يعتمد عليه فى الاستهلاك العام ، إلا أنه صالح فى موسمه لاستعمال الأفراد ، إذا عز عليهم الاستقاء فى مصدر عام . وهو إذا أحسن تدبيره والإشراف عليه كان من أرخص وأصح المياه لاستعمال الأفراد .

وتدبيره والإشراف عليه يقتضيان أولا جمعه من أماكن نظيفة خالية من كل أثر للتلوث بالفضول الآدمية والحيوانية وثانياً تنحية الباكورة الأولى منه لأنها تغسل الجو والأرض التى تقع عليها من الأكدار والأدران ، واختزانه ثالثاً فى مستودعات مغطاة ومبنية بالأسمنت أو بالحجر المبطن بالأسمنت وليست مصنوعة من المعادن التى يؤثر فيها ماء المطر بحكم يسره واحتوائه على الأوكسجين » .

وماء المطر إذا دبر وتم الإشراف عليه بهذه الوسائل كان فى العادة نقياً ، فإذا أريد أن تصل نقاوته إلى حد ينفى كل شبهة فيه أمكن علاجه « بالكلور » وهو أقوى مطهر للماء ، وفى الاستطاعة الحصول على مستحضراته من الصيادلة والكيميائين .

وماء البحر المصعد رغم عجزه عن سد حاجات الكويت فى المستقبل هو دون شك أنقى المياه وأيسرها ، ويمكن التغلب على طعمه المائع بتهويته وإضافة جزء من المياه النقية السطحية إليه ، وهو كماء المطر من أصلح المياه للاستعمال المنزلى وأشدها توفيرا للصابون بحكم يسره وخلوه فى الاملاح .

وعجز هذا النوع من الماء عن تغذية الكويت فى المستقبل إنما يرجع إلى كثرة تكاليفه ، وهوان مقداره ، وتعرض أجهزته للعطل مما يضطر إلى استعمال احتياطى كبير فى هذه الأجهزة ، يضاعف النفقات ويجعل هذا الماء أعلى من ماء الكوثر الذى قد نحظى به فى الجنة بكلمة طيبة ، أوربما بعمل خير صغير ! ومن المؤكد أن يزداد هذا العجز بازدياد التوسع فى اكتشاف منابع البترول .

وهكذا نبقى أمام المصدر الثالث وهو ماء شط العرب فهو فى غير شك أضمن المصادر الثلاثة من حيث الكفاية والمقدار ، وهو الحل العملى الوحيد لمشكلة مياه الشرب فى الكويت .

بيدان هذا الماء ماء ملوث ، وشأنه فى هذه الناحية شأن ماء النيل تماماً يحتاج إلى ثلاث عمليات أساسية لضمان نقائه هى الترسيب الكيميائى لازالة الطمى ، والترشيح فى المرشحات الرملية لمحو أكثر ما يمكن فى الجراثيم المرضية والشوائب ، ثم التطهير « بالكلور » على نطاق واسع لقتل مايمكن أن يكون قد تحدى طاقة الترسيب والترشيح من هذه الجراثيم ، فاذا عولج كذلك أصبح أمتع وأكثر ماء للشاربين .

وهذه التنقية مضافا إليها نفقات مد الانابيب بين شط العرب والكويت ، عملية باهظة التكاليف ، ولكنها كما ذكرت هى الامل الوحيد لحل مشكلة الماء فى الكويت .

ورأيى — لو أن لى رأيا فى الموضوع ! — إن تتبنى شركات البترول الكويتية هذا المشروع ، لأن حاجتها إليه قد تصبح فى المستقبل القريب أكبر من حاجة أهل الكويت مجتمعين ، وما أظن حكومة العراق تمانع فى مشروع سيكفل الماء النقى لأهل الفاو وسواها فى المدن والقرى العراقية الواقعة على مصب شط العرب فى الخليج الفارسى كما أنه لابد أن يوجد دعائم الأخوة بين هذين القطرين الشقيقين .

ولو أن شركات البترول العراقية فعلت ذلك لأحسنت الزكاة عن الارباح الباهظة التى جنتها من أرض الكويت الطيبة ، ولأسدت لأهل الكويت — بطريقة نبيلة — بعض الدين الذى فى عنقها من شراء البترول بالثمن البخس فى عشرات السنين الماضية ، وبيعه للمستهلكين بسعر التبر المذاب !!

سعيد عبده
الأستاذ المساعد لعلم الصحه والطب الوقائى
بكلية طب العباسية

الشـــــاعر

(قصة مبتورة)

. . . . قال هـذا ثم ولى غاضباً — ليس يدرى أىّ نحو يقصدُ
وجهه أشبه بالرمـل سفت — فوقه الريح ، عبوس أجعد
تارة يهـرع فى مشيته — وتراه تارة يتئـد
يقصد الغابة ؟ لا . النهر ؟ لا . — تارة يمشى وأخرى يقعـد
يحصب الجـو بمـا فى يده — ويـكاد الفم منـه يزبد

قالت الكبرى وأومت نحوه — وهو فى ذات الفضـا يبتعد
لم لا يبـدى لنا قصته — لنواسى بعض ما قد يجـد
إنه من أجمـل الناس على — ما به من خلق لا يحمد
إن تبسمت له ازور حيـاً — وكأن الجفن منه أرمـد
وإذا قرضته معجبـة — ظننى هازئة انتقـد
هـو لا شـك محب إنما — قلبـه عن جسمه مبتعد
صخرة والحب فيهـا جذوة — فهـو مهما تقدحيه جلمد

قالت الصغرى لقـد قابلتـه — مرة وهو وحيـد مفـرد
فرأيت الحب فيـه ماثلا — وعليـه الكبريا والكمد
وإذا خالسته فى نظـرة — لا يدانيـه حياء أحـد
ولقـد صافحته باسمـة — فوجدت الكف منه ترعـد
ولقـد عـبرت العينان لى — ولسان بالهوى منعقـد
وجهـه بالصـد عنى شائح — وذبول العين بى يستنجد
عيبـه عـزة نفس تحتهـا — عتق نبـل قد نماه محتـد
عـزة العارف معنى نفسـه — بين قوم جهـلوا ما يقصد
جهـلوا منه الذى يجهله — منهم والجهـل شىء مفسد
فقصـاراه صـدود عنهـم — دام لا يفتك أو لا يحقـد
ثم ويل النـاس ما ألأمهم — من فضول القول ما لا يحمد
كلما مر بهـم أبـدوا له — من فضول القول ما لا يحمد

قالت الأخرى لقـد حيرنى — كلما فكرت ، هـذا السيد
أنا أهـواه ولا اكتمكم — ولقـد شاهدته يبترد
فرأيت الرثّ من أثوابه — تحتـه جسم وسيم أملد
ومحيـاه كما أنظـره — قمـر جـلاه شعر أسـود
يملأ العين جمالا وبهاً — جسـد غضٌّ ، وحـول أيد
وكان المـاء اضحى هالةً — حـوله من نوره تتقـد
تحت ظـل الدوح يشدو سابحاً — وعلى الأغصان حيناً يصعد
أسمعتم بعذارى المـاء فى — عبقر تشـدو وآناً تنشـد
إنه أوقـع فى النفس فيا — لوسيـم فيـه صوت غرد

فإذا انشـاده فى شعره
سورة الحب ، وقلبى مسجد
ثم مد الصوت باسمى داعياً
آه ليـلى اين منك الموعد
قلت لبيك وبادرت إلى
شـاطىء النهـر ولا أتئد
افتح الصـدر له ملء يدى
لعناق حـرّه لا يـبرد
فأشاح الوجـه عنى لاهياً
مبدياً لى عكس ما أعتقد
عابثاً أنمـله فى ذقنـه
حيرة الضائق فيما يزهـد
قائلا ليلى ! ! ولا ليلى التى
كنت فى تلك الأغانى أقصد
ومضى يعدو إلى الغاب فلا
تسألا عنى وعما أجـد

وأتى الراعى على أكتافه
رزمـة يحملها أو مزود
قائلاً أن فلاناً قـد قضى
وسـط الغاب فلا تفتقدوا
ولقـد بادرت فى دفنى له
خوف أن يأكل منه الأسد
وإذا الرزمـة ديوان به
شـعره أجمل ما خطت يد
وهو يهـديه إلى ليـلى التى
أسعدته لو شـقىٌّ يسعد
حررت والدمع يمحو حبرها
سـورة الحب يد ترتعد
لك شعرى لك حبى والهوى
وأنا باسمك ليـلى أرقد
فاغفرى لى قسوتى أو هفوتى
خـلد الحب بقلبى الابد

الكويت — **خالد الفرج**

متفـــــــــرقات

حول التعليم فى الـكويت :

منذ مدة وأنا متشوق إلى لقاء أحد مفتشى المعارف ، ذلك لأن فى نفسى مسائل حول التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى ، ولقد أتاح الله لى هذه الفرصة السعيدة عند زيارتى لمدرسة المثنى ، إذ صادفت هناك حضرة الأستاذ الجليل حسن الدباغ أحد مفتشى المعارف ، فاغتنمت هذه الفرصة وسألته عن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى فى الـكويت ، فتلطف وتحدث معى حديثاً مستفيضاً أحببت إيراده لقرائنا الأعزاء .

قال الأستاذ : —

إنى مطمئن كل الاطمئنان أن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى صالحة كل الصلاح ، لأننا قد راعينا البيئة الـكويتية كل المراعاة فيما أحدثناه من التغييرات ، ولأن هناك عوامل تبرر ما أحدثناه من تغييرات فى المنهج الدراسى ، وأهم هذه العوامل تتلخص فى ثلاثة أمور . الأمر الأول : — أن المدة الدراسية هنا أطول منها فى أى بلد آخر .

والأمر الثانى : — أن معارف الـكويت قائمة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الطلاب ، وليست هذه الحالة موجودة وفى البلاد العربية الأخرى ، لأن الآباء أو الأولياء هم الذين يقومون على شئون الطلاب ، وكثيراً ما يضطر الطالب والحالة هذه إلى ضياع كثير من الأوقات دونما دراسة ، فهذا الطالب لم يعطه أبوه فى هذا اليوم نقوداً ليشترى ما يحتاج إليه من أدوات دراسية ، وآخر قد أضاع نقوده وثالث نفدت نسخة الـكتاب الذى يتطلبه المنهاج ، إلى غير ذلك من الحالات التى تضطر الطالب إلى ضياع الـكثير من الأيام هدراً ، الأمر الثالث : — أن الـكويت مستقرة كل الاستقرار بحمد الله ، فلا يوجد فيها ما يشوش أفكار الطلاب ، كالمظاهرات والاضطرابات ، فأنت ترى أن الطالب الـكويتى مطمئن كل الاطمئنان بخلاف غيره من طلاب البلاد العربية الأخرى . فهذا تلخيص لما تفضل به الأستاذ الجليل حول التغييرات فى منهجنا الدراسى . وليس باستطاعتى مناقشة الأستاذ الجليل فيما قال ، لأننى لست من أباْرب التعليم ، ولـكن الذى اعتقد هو أن من واجب مجلس معارفنا الموقر أن يأتى بأناس لهم خبرة واسعة فى شئون التربية والتعليم لـكى يقرروا منهاجاً معيناً لا يجوز تغييره بأى حال من الأحوال ، ويجب أن يكون ذلك بأسرع ما يمكن ، لأن المنهج الدراسى هو الأساس الذى تقوم عليه المعارف ، ومن الواضح أن هذه التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى بين عام وآخر ، ليست من مصلحة الطلاب فى شىء ، وإنما تعود بالضرر الـكبير عليهم ، وهذا الذى ذكرت هو رأى كل من اتصلت به من النظار والمعلمين الـكويتيين ، والله الموفق للصواب .

الشعر الـكويتى :

استغربت أشد الاستغراب عندما قرأت كلمة هذا المواطن العزيز « حامد عبد السلام » المنشورة فى العدد الأخير من هذه المجلة المباركة ، فقد زعم أن الشعراء الـكويتيين قد اقتصروا فى نشر أشعارهم على الرواة ، وهذا لعمرى خطأ فاحش ، فإن شعراءنا قد نشروا أشعارهم فى الصحف المحلية وما على الأخ الـكريم إلا أن يراجع بعض أعداد هذه المجلة الحبيبة فسيجد أشعاراً كثيرة رائعة للشاعر الفريد أحمد العدوانى ، والشاعر المطبوع الأستاذ عبد المحسن الرشيد ، والشاعر الملهم عبد الله زكريا ، وقل مثل ذلك عن مجلتى البعث والـكويت ، وليس من المبالغة فى شىء إذا قلت أننا نملك من الشعراء ما نستطيع أن نجعلهم فى الصف الأول من شعرائنا المعاصرين وعلى أن شعراءنا قد نشروا فى أمهات الصحف العربية ، كمجلة «الـكتاب» ومجلة «الأديب» . إذاً فليس الذنب ذنب شعراء الـكويت ، إنما هو ذنبك أيها المواطن الـكريم ، على أننا نوافقك كل الموافقة على قولك « فى برامج الدراسة فى الـكويت لا يوجد أى ذكر للشعر الـكويتى ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى » .

على أننا نعتقد أن دائرة المعارف ستصلح هذا الخطأ وغيره من الأخطاء .

لو كنت معهم :

نشرت مجلتنا الحبيبة أحاديث ندوة مفخرة الشباب الـكويتى فى « لندن » . فيالها من أحاديث طريفة ويالها من أراء ناضجة تدل على ثقافة عميقة لم أكد أفرغ من قراءتها حتى قلت فى نفسى ، لو كنت معهم لقلت : —

أيها الإخوان أن المستوصفات فى الـكويت قليلة نسبياً ، لأن بلدنا الحبيبة تتسع يوماً بعد يوم فحبذا لو أنشأت إدارة الصحة فى كل محلة مستوصفاً ، إذاً لوفرت على الأهلين كثيراً من المتاعب، وحبذا لو أنشأت الصحة كذلك فى كل محلة داراً للحضانة والتوليد، فإن نساءنا يكابدن آلاماً مبرحة عند الوضع، وكثيراً ما تقضى هذه الآلام المبرحة على حياتهن الغالية .

«الـكويت» عبد الرزاق البصير

رأى فى صـــــف المعلمين (١)

إن فكرة إعداد معلمين فى الكويت ليسدوا فراغاً فى مدارسها ، وحتى يكونوا نواة طيبة ، ليست وليدة هذا العام ، أو العام المنصرم ، وإنما نبتت عند ولاة الأمر فى إدارة المعارف منذ سنوات خلت . فقد رأيناها تنمو فتزهر فى السنة الدراسية لعام ٤٧ — ٤٨ — ولكن عدل عنها فى السنة التى تلتها ، أو قل إنها لم يتهيأ لها الوجود ، فعادت للظهور فى السنة الماضية على صورة ضيقة ، وفى هذا العام على شكل أوسع وأبين .

ولا ريب أن الذين فكروا فى السبيل ، قصدوا إلى غرض نبيل ، وهدفوا إلى غاية سامية ، وأرادوا الخير وتهيئةوقت لأكثرعدد ممكن من تلامذة الكويت ، يُعدون فيه إعداداً صالحاً مثمراً على ضوء النهج القويم ، وعلى الرغم من قدم الفكرة ، لا زالت فى حاجة إلى دراسة عميقة ، وتهذيب فى بعض النواحى ، وعلى الرغم أيضاً من أن إدارة المعارف اختلف عليها مدراء ، لا زالت الطريق لهذه الفكرة غير معبدة تعبيداً يرضى به العقل السليم والمنطق الصحيح ، وما زالت الدراسة فى هذا الصف تتعثر ، ولم يزل المنهج لمثل هذا الصف أو الصفوف ناقصاً ، وفى حاجة قصوى إلى إعادة النظر فيه .

وأنا إذ أشير إلى نواحى الضعف أو مواطن النقص وسبل الإصلاح فى مواد الدراسة ، لا أبغى من وراء ذلك غير المصلحة العامة ، ولا أريد سوى الخير لمن سيكون مربياً لأبناء اليوم ، ورجال الغد ، وزهرة المستقبل ، وعدة الأيام المقبلة ، ومن ظن غير هذا ، أو أول القول على وجه آخر يكون آثماً نفسه ، وظالماً لها لأن بعض الظن إثم .

إنى أسوق آرائى حول هذا الموضوع مجملة فى أهم نقاط دون تفصيل . راجياً ممن يشرفون على تسيير دفة التعليم فى هذا البلد ، وممن يرعون إدارة المعارف فيها ، ويقومون على أمرها وحراستها . أن يدرسوها دراسة وافية دقيقة على فيها الخير والسداد — ولا غضاضة فى هذا ، ولا ضير من هذا العرض أو النقد . لأن الحكمة والمنفعة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها ، ويستمع إليها من غير نظر للأشخاص ومراكزهم . فإعداد صف المعلمين أرى أن يكون على الوجه الآتى :

١ — لا يكوّن صف للمعلمين إلا بعد إنهاء المرحلة الثانوية المتوسطة وأعنى بذلك بعد الانهاء من دراسة الصف الثالث الثانوى .

٢ — مدة الدراسة فيه تكون سنتان . لا يتاح الدخول فيه إلا لمن حصل على نسبة معينة من العلامات فى المواد الأساسية « ويقوم المسئولون بتحديد تلك النسبة » وكانت حالته الجسمية سليمة .

٣ — يوضع له منهج خاص . بحيث لا يدرس فيه الطالب أغلب الموضوعات التى يأخذها زميله فى الصفوف الثانوية المعادلة لصفه . كما هى الحال فى صفوف المعلمين الآن .

٤ — توجيه العناية التامة إلى درس الدين ، وإعطاؤه نصيباً أكثر من الحصص مع اختيار موضوعات لها قدسيتها وجلالها الروحى ، وأثرها فى توجيه النفس وتغذيتها بغذاء صحيح قيم .

٥ — لا يدرس التلميذ فى السنة الأولى من السنتين المقترحتين مادة علم النفس والتربية ، وإنما يضاف إلى مواد السنة الثانية علم التربية دون علم النفس . مع أخذ التلامذة على التمرين فى التدريس .

٦ — منهج اللغة العربية للسنة الأولى يقتصر فيه على إعادة القواعد التى مرت عليهم ، تثبيتاً لها واستساغة ، وفى السنة الثانية تختار موضوعات قيمة لم تسبق دراستها ، مع إلمامة أدبية فى تاريخ الأدب .

٧ — العناية العظمى بالدراسة التاريخية للعصور الإسلامية ، وجعل نصيبها فى المنهج وافراً .

٨ — ما تبقى من المواد يسار فيه على ضوء هذه المقترحات إلا فى مادتى الرياضيات والإنكليزية ولكن لا يدرس التلميذ ما يدرسه زميله فى الصف المعادل لصفه كما أشرت إلى ذلك سابقاً .

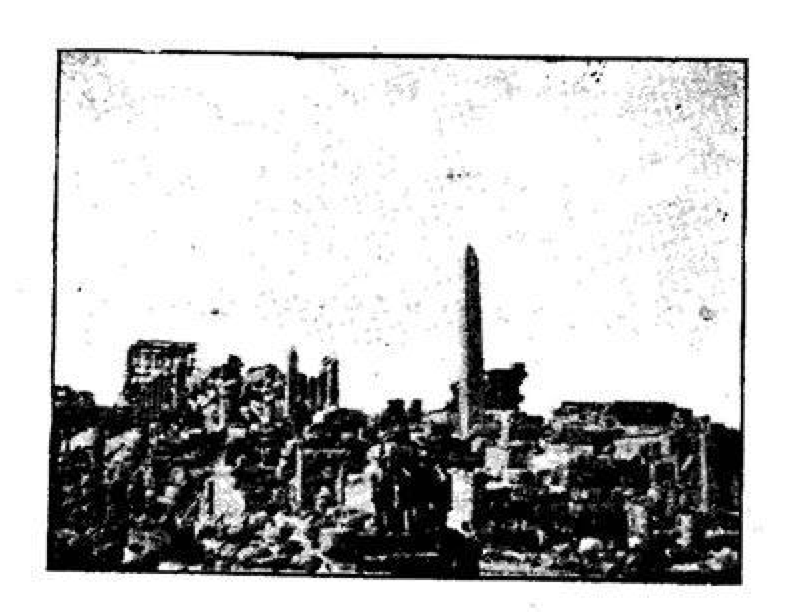
هذه الآراء أزجيها إلى من يتطلعون إلى الإصلاح فيما يتعلق بإعداد صف المعلمين فى المستقبل ، ولكن ما دام

---

(١) كانت هذه الكلمة قد وصلتنا منذ مدة من الزمن ولم نتمكن من نشرها إلا فى هذا العدد .

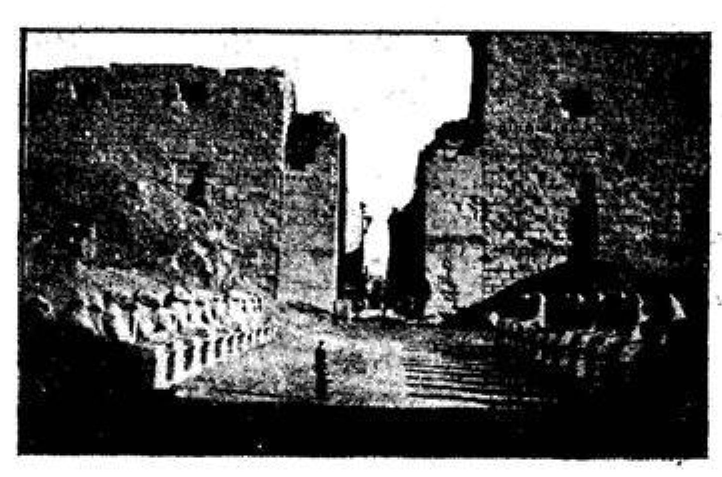
« البعثة »

ضفة النيل العظيم ، واستغرقت زيارته ما يقرب من الساعتين رأينا فيها العجب العجاب من قدرة الإنسان فى تباشير حضارته الأولى .



منظر عام لمعبد الكرنك

وفى صباح الخميس ذهبنا إلى الضفة الغربية للنيل لزيارة (وادى الملوك) حيث مقبرة (توت عنخ أمون) الذى أذهلت كنوزه العالم ، ومقبرة (رمسيس الثانى) الفاتح العظيم ومقبرة (سيتى الأول) ذات النقوش البارزة وعدد من المقابر التى تذهل العقل بنقوشها وزخرفتها . وعند انتهاء زيارة (وادى الملوك) ذهبنا إلى (معبد الدير البحرى) الذى بنته الملكة (حاتشبسوت) أول ملكة فى



طريق الكباش حيث مدخل « الكرنك »

الدنيا ، والتى أضافت إلى أمجاد الفراعنة مجداً بتجارتها مع الحبشة والصومال والبلاد المجاورة جنوبا . وبعد تلك الزيارة ذهبنا إلى الاستراحة لتناول الغداء ، والذى كان بحق أحسن غداء أكلناه فى رحلاتنا السابقة .

وبعد الغداء ذهبنا إلى (معبد السرابيوم) المجاور للاستراحة والذى يذهل بتماثيله الضخمة ، وبشاعة تخريب الطاغية ، (قمبيز) لكسره تلك التحف الثمينة ، فقد كسر تمثالا لا يقل وزنه عن خمسين طناً من الحجر (الجرانيتى) الجميل ، وبجوار ذلك المعبد رأينا مخازن الغلال التى يقال أن نبى الله يوسف خزن فيها الحبوب لتلافى المجاعة التى حلم بها « فرعون » مصر ، وهى مبنية من الطابوق الطينى الغير محروق ، أو كما يسميه المصريون (الطين النى) .

وفى المساء ذهبنا إلى الفندق وأمضينا ليلة هادئة استعدادا لزيارة المعبد الجبار « معبد الكرنك » وفى صباح الجمعة أعدت عربات الحنطور لتقلنا إلى أهم آثار مدينة الأقصر ، وهو معبد الكرنك العظيم فابتدأت الرحلة فى الساعة التاسعة وانتهت فيما يقرب الواحدة والنصف ، فقد كان « الكرنك » مدينة كاملة لا معبداً ، فمن بوابات



منظر للطلبة فى معبد الكرنك ومن خلفهم المسلات

ضخمة إلى أبهاء مثيرة مدهشة ، كبهو الأعمدة الذى يتكون من « ١٣٤ » عمودا منقوشة بتلك النقوش الجميلة المعبرة عن تاريخ مصر وملوكها والتى حفظته من الضياع .

ومعبد الكرنك يسجل تاريخ ما يقرب من (١١) أسرة من الأسر التى حكمت مصر ، فلكل ملك أثر فيه . فهذه (حاتشبسوت) صاحبة الدير البحرى لها مسلة ، وذلك (رمسيس) له عدد من التماثيل الضخمة ، وهذا ملك من ملوك الحبشة قد غير فى هندسة المعبد ، وهذا (سيتى) يروى تاريخه على الجدران بتلك الرسوم البارزة ، وهذه هى البحيرة المقدسة وما يحيط بها من خرافات ، وذلك طريق الكباش العظيم الذى يستقبلك قبل دخولك « الكرنك »

حقاً إن القلم ليعجز عن وصف تلك الآثار الضخمة وإلى اللقاء فى رحلة ثانية إن شاء الله .

ابن بطوطة



طلب منى زميل فى الكويت أن أفسح المجال فى هذا الباب لآراء فليسوف من فلاسفة العامة — كما سماه زميلى فى خطابه — ليتحدث عن بعض شئون الكويت ، ويعبر عن آرائه بصفته أحد المواطنين الكويتيين . وقد رحبت بهذا الاقتراح ، وطلبت من زميلى أن يوافينى بآراء ذلك الفليسوف ، فربما كانت جديرة بالنشر .

وجاءنى الرد بعد عدة أيام ، وفيه حوار بين زميلى والرجل المذكور ، وكانت هناك حقاً بعض الآراء التى يجب أن تنشر .

بدأ الفيلسوف فسأل زميلى لماذا لا يفسح المجال لعامة الشعب لكى يعبروا عن آرائهم ؟ فرد زميلى بأن المجال مفتوح لأى كائن كان ، سوء أكان كويتياً أو غير ذلك ؟ ممن تهمهم شئون الكويت ، أو البلاد العربية الأخرى . فقال الفيلسوف بأنه يعلم ذلك ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الكويتيين لا يستطيعون الكتابة ، لا لأنه ليس لديهم الوقت الكافى لذلك ، بل لأنهم لم يتعلموا الكتابة إطلاقاً . ثم أردف قائلا بأنه هو — ويا للأسف — واحد منهم . وهؤلاء لهم آراء يجب أن تعتبر . فرد صديقى سائلا كيف تنشر آراؤهم إذا كانوا لا يستطيعون الكتابة ؟ وكيف يوصلوا آراءهم للمجلة ؟ فقهقه الفيلسوف قهقهة فيها شىء من الاستخفاف بهذه الصعوبة التى يدعيها زميلى ، ثم قال بأن هذا أمر فى غاية السهولة ، فباستطاعة المجلة أن تكلف أو تلتمس من أحد الشباب أو غير الشباب فى الكويت أن يوافيها بآراء هذه الفئة من الناس بعد أن يتحدث ويناقش معهم الشئون الكويتية المختلفة ، بالإضافة إلى ترجمة — إذا صحت هذه الكلمة — ما يقرأه فى المجلة لهم إلى اللهجة العامية . وبهذا تكون المجلة قد أدت واجبها كاملا .

هنا قال زميلى لننتهز هذه الفرصة ونبحث آراءك واقتراحاتك وشكاويك . وكأن زميلى قد ضرب على الوتر الحساس ، فقد بادره الفيلسوف قائلا بأن هناك شكوى يجب أن تؤخذ ضدها خطوة حاسمة وإلا قضى على الشعب الكويتى بيد من يسميهم الناس وهم أو على الأصح بعضهم بالنسبة لما حدث وما يحدث منهم . نستطيع أن ندعوهم ملائكة : أى شىء إلا ملائكة الرحمة . ولم يفهم زميلى ما ذا يعنى ذلك الفيلسوف ، فسأله أن يقول بكل بساطة ما ذا يعنى . فقال : أعنى بعض الأطباء فى المستشفيات الكويتية ، فقد أخذوا يعملون فى أداء واجبهم ، وأحدث ما سمعت أن شاباً ذهب بأخيه الصغير إلى الطبيب ليفحصه وليرى ما ذا يكون علاج ذلك الإسهال الذى يعانيه الطفل ، وبعد أن أخذ الورقة اللازمة أمره الكاتب أن يذهب للطبيب الفلانى لأنه متخصص فى أمراض الأطفال . ولما دخل الشاب مع الطفل سأله الطبيب : ما هى علة الطفل ؟ فقال الشاب إنها الإسهال ، وكتب الدكتور الدواء اللازم ، والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، على الورقة من غير أن يكشف على الطفل أو حتى يلقى نظرة عليه . وهذه حقاً عبقرية فذة يجب أن يحسد عليها ذلك الطبيب . ولحسن الحظ كان الشاب من المثقفين ولم يصدق ما قاله الطبيب ، فبدأ الدور من جديد وأخذ ورقة ثانية وذهب لطبيب آخر فى نفس المستشفى ، وهو طبيب متخصص فى الأمراض الباطنية ، ولحسن الحظ لم يكن هذا الآخر عبقريا كزميله الأول فقد بدأ بالكشف على الطفل ، ثم سأل عدة أسئلة عن حالته هذه ؟ ومتى بدأت ؟ إلى آخر هذه الأسئلة ، ثم كتب الدواء اللازم والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، وكان الأمر مفزعا ومضحكا فى نفس الوقت ، فالأكل الذى حرمه الطبيب الأول حلله الثانى ، والذى حلله الأول حرمه الثانى . وهذه حادثة من مئات الحوادث . وكل ما يرجوه الفيلسوف هو أن تقول لهؤلاء خافوا الله وخافوا الناس أيضا وختم الفيلسوف كلامه مؤملا أن يرى فى العدد القادم حديثاً آخر مع شخص آخر ، وبذا نستطيع أن أن نقول إن الصحافة فى الكويت تخدم الجميع .

حامد عبد السلام « أكسفورد »

من وحى الصحراء العربية الخالدة :

البـــــدوى

« مهداة إلى مجلة البعثة الغراء فى القاهرة »

إنى الفتى ! . . من ساكنى الصحراء
الرمل مهدى ، والسماء ردائى
ومساكنى سود الخيام وإنها
أسمى لنفسى من حمى الجوزاء
ومطيق جملى ولست بمبتغ
عنه بديلا مركباً بجواء
أحدو عليه والرمال تحيط بى
وكأننى فى جنة خضراء
إنى قنعت من الحياة بفكرة الـ
حرية الغراء فى البيداء
من لم يكن حراً فذلك حظه
سجن الحياة بجمع الأحياء

***

مرحى بعيرى شمرن محلقاً
بين السراب ، بفكرة الشعراء
توجت رأسى بالضياء وألهمت
روحى عليك معانى الأضواء
أنا فى الهوى روح ترفرف دائماً
كفراشة فى روضة زهراء
تمتص أشذاء الرحيق ودأبها
بحث عن الأنوار والأشذاء
فى قبة الملأ الرفيع مكانتى
والنجم فوق رائع اللألاء
أنا فى الرمال العفر أسكب فكرتى
فتعود دوحا وارف الأفياء
ولدى من روح الحياة وسرها
فى القفر سر زاخر الأسماء
وعلى السنام حلمت فى روح الهوى
حلماً تفتق عن جميل دعائى
طهر يعج على الرمال وموكب
هاد إلى بحبوحة الكرماء
عُقَدُ الحضارة لم ينلنى شرها
وكأنها عندى من الأقذاء

صرخت دمائى فانتبهت لصوتها
فاذا به كقصيدة عصماء
الشعر عندى فى الخيال حقيقة
ممهورة مختومة بدمائى
والمجد مزدخر الجمال مهلل
بعرائس الأخلاق فى الأرجاء
بالحمد والصبر الجميل ونخوة
نبوية ، ولها أطيل حدائى
وتعفف أضفى علىّ رداءه
أغنى بنفسى عن حمى اللؤماء
وإذا ركبت على البعير كأننى
ملك يطير مسبحاً بسماء
اهتز للشفق البهيج على الذرا
شوقاً إلى الأنجام والظلماء
أحدو ونفسى تستثير بحلمها
لمضارب الندماء والنبلاء
أنا فى معانى الانطلاق مشمر
للعز ، للحرية البيضاء
ما تحت أسمالى فؤاد ضارب
فى شوطه ، لمضارب العلياء
إنى سريت إلى الخلود بعزمة
— فى الصمت أستحلى الردى — شماء
ضحيت بالترف المذل وسرت فى
درب العلا بتقشف وصفاء
أنا فى نعيم خالد لم يرنه
إلا الذى لم يعىَ بالأهواء

***

أرقِل على البركات لا تخش الوجى
أرقل بعيرى فوق ذى العفراء
فهناك ينبوع الحياة مثرثر
بين العشيرة جائش الأنداء
وكأن بى للقفر رقية ساحر
فى محفل من أبدع الأشياء

« الكويت الشعبية » محمود شوقى عبد الله الأيوبى

لى أعضاء المجالس :

٢ - ٥٠ مليـــــــــون

« بقية ما نشر فى العدد الماضى »

ب — والمشروع الثانى من المشاريع طويلة المدى كان حديث الوفود العربية فى باريس فى عطلة رأس السنة لهذا العام . والفكرة هى أن تقرض الكويت بعض الدول العربية مبلغاً من المال يكون فائضاً فى سنها المالية الحالية . وتستلم الكويت ربع هذا المبلغ سنوياً ويدفع المبلغ كله بعد سنوات تحدد . هذا المبلغ سيدفع طبعاً لأن الدول المقترضة ستستغله فى إنشاء مشاريع عمرانية تساعدها على النهوض . شرق الأردن تعيش على ستة ملايين من الخزانة البريطانية ، وسوريا فى حاجة إلى قرض وكذلك اليمن .

فوائد المشروع :

١ — سند للحكومة والشعب فى المستقبل .

٢ — نفوذ اقتصادى وسياسى .

٣ — رابطة عربية وسمعة دولية .

هذه العملية عملية — بنك — بحتة تجرنا إلى النقطة الثالثة من المشاريع طويلة المدى .

حـ — « البنك » الوطنى الكويتى : « بنك » كويتي ١٠٠ ٪ تنشئه الدولة برأس مال كويتى ، وليكن عشرة ملايين جنيه فرضا . وتعمل له فروعاً فى الدول العربيةوالهند وإيران ، إنه من الخطأ الجسيم أن تضع الدولة أموالها فى « بنك » أجنبى ، إذ لا بد وأن يكون لكل دولة « بنك » .

فوائد المشروع :

١ — أرباح البنك من الشعب وإلى الشعب .

٢ — عمل للكويتيين .

٣ — سمعة كويتية عالمية .

٥ — عمل تجارى ناجح .

٦ — نواة أساسية لازمة لجميع المشاريع الضخمة التى تفكر فيها الحكومة .

شوكة فى وردة :

« للبنك الإمبراطورى الإيرانى » امتياز فى الكويت ، وأنا إذ أعترف بجهلى التام بالاتفاقية ومدى قوتها وصلاحيتها وذلك لعدم نشرها ، سأحاول أن أجد مخرجاً من هذا القيد .

أعتقد أننا قد أعطينا « البنك » كما يعلم أغلبنا — امتيازاً — أى Priority وباللفظ السياسى وردت الجملة كالآتى : —

Acconeession was Granted by the Shaikh of Kuwait.

فنجد أن كلمة Concession قد استعملت هنا وهى تعنى Grant أى هبة أو تفضل أو تكرم عن طيب خاطر والذى أريد أن أقرره هنا وأرجو أن أكون صائباً فيه ، هو أن « البنك » قد أعطى Monopoly ولم يعط coneession أى احتكار .

لقد أعطيناه امتيازاً عن غيره من « البنوك » الأخرى خارج الكويت . لقد أعطيناه أسبقية وحماية ضد فتح ومضاربة « بنوك » أخرى أجنبية فى الكويت . وحفظنا عهدنا بعدم السماح « لبنك » خارجى أن يفتح أبوابه فى الكويت مع العلم بأن هذا العهد قد كلفنا كثيراً ، لأنه لو وجد « بنك » آخر بالكويت لكانت الأجور التى يتقاضاها « البنك » أقل بكثير مما هى عليه الآن ومع ذلك كله فإنا لن نسمح لغيره ، ولكنا سنفتح « بنكا » باسمنا إذا ما اعتقدنا بأن مصلحة الدولة تقتضى إنشاء « بنك » للدولة فإن كل تعهد باطل ، وإن مصلحة الدولة فوق الجميع هكذا تسير الدول .

مشاريع قصيرة المدى :

أعتقد أن فى رؤوس الأعضاء الجدد كثيراً من هذه المشاريع ، ولهذا سأذكر بعضها .

١ — إنشاء مكتبة ضخمة فى بنائها حاوية لجميع الكتب الأدبية والعلمية والفنية .

٢ — بيت الإذاعة : إذاعة عالمية قوية ، وإذاعات محلية صغيرة للاتصال بالقرى والسفن الكويتية فى عرض البحار ، وأحب أن أعيد وأكرر ضرورة البناء الضخم الفخم ، لأنه فخر للأجيال القادمة ، ودليل تقدم الشعوب ، وجمال للمدن :

(البقية على صفحة ٢٩)

نشرة البعثة والمجلس البريطانى

المراد من هذا العنوان هو إعطاء فكرة عن الغرض الذى من أجله أنشىء المجلس البريطانى ، ثم الغرض الذى أنشئت من أجله مجلة « البعثة » . والمصاريف التى تصرف على كل منهما . وأرجو من مجلس معارفنا الموقر أن ينظر إلى هذا المقال بعين الاعتبار ، ولعل البعثة يكون نصيبها الكسور التى تتبع الرقم الذى تصرفه بريطانيا العظمى على ذلك المجلس .

ففى سنة ١٩٣٤ كانت هناك فكرة عملية لإيجاد هيئة ثقافية يكون لها ممثلون فى جميع أنحاء المعمورة ، بجانب ممثليها السياسيين والتجاريين ، كما أن الفكرة تحبذ أن تكون هذه الهيئة خارجة عن التقاليد الحكومية ، أى أن يكون جوها ثقافياً بحتاً .

ونجحت الفكرة ، وافتتح رسمياً فى سنة ١٩٣٥ « المعهد البريطانى » . وقد حاز على البراءة الملكية فى سنة ١٩٤٠ ، والغرض من إنشاء هذا المجلس هو نشر الثقافة الحديثة ، ووضع الأساس لإيجاد صداقة متينة بين الشعب البريطانى والأمم الأخرى ، وإعطاء فكرة واسعة لتلك الأمم عن الجزر البريطانية وشعبها ، ثم شرح فكرتهم وتقاليدهم وقوانينهم ومايقومون به من أعمال حديثة عظيمة .

ويصرف على هذا المجلس مبالغ طائلة كل عام ، وقد جاء فى ميزانية بريطانيا عام ٤٧ / ١٩٤٦ ، أن المصاريف التى صرفت على ذلك المجلس بلغت (٣،١٣٥،٤٤٨ جنيه استرلينى) وهو فى الحقيقة مبلغ ضخم للذين لم يتصلوا بذلك المعهد ، والذين لم يلمسوا نشاط تلك الهيئة ، لجلب البعثات على حسابه الخاص للدراسة فى بريطانيا ، كما أننا لا ننسى أن له فروعاً فى جميع أنحاء المعمورة ، ماعدا الأمريكتين ، وتسمى فروعه بالمعهد البريطانى ، ونجد فى الشرق الأسط عدة فروع له ، منها مصر وفلسطين والعراق وتركيا وإيران .

ولنعد للنصف الثانى من العنوان وهو « البعثة » وإن الجميع ليعرفون الغرض الذى أنشئت له هذه المجلة ، وكذلك الأعمال التى تقوم بها ، وما أدته من خدمات لهذا الوطن العزيز ، وأهمها معالجة مشاكلنا الاجتماعية . فهى مكان رحب تلتقى فيه الأفكار والآراء ، ومنبر رفيع ينادى منه أصحاب الآراء بآرائهم عن قرب وعن بعد مهما اختلفت طباعهم وأمزجتهم .

ومن الجدير بالذكر أن « البعثة » وقد تخطت سنواتها الخمس بكل حيوية ونشاط ، واجتازت مرحلة الطفولة بنجاح عظيم ، وأصبحت شابة تقف على قدميها بكلّ فخر ، يجب على المسئولين عنها أن يرعوها الرعاية الكافية ، وأن يجعلوا لها المكانة اللائقة بها بين زملائها من المجلات العربية الأخرى .

كما أن « البعثة » الآن بحاجة إلى المال لتعين لها مندوبين رسميين يوالونها بنقل أخبار الكويت ، وينزلون إلى الشارع فيحتكوا برجله لكى يتمكنوا من نقل آماله وأمانيه إلى المسئولين فيما يتعلق بأحواله الخاصة والعامة .

وإنه ليوم عظيم ذاك الذى تطلع فيه علينا « البعثة » فى كل شهر مرتين ، وإنه لأمر سهل عندما يتدبر المسئولون أهمية ما تقوم به « مجلة البعثة » كما أسلفت .

انجلترا ع



فى الكويت اليوم كثير من الأرامل والأيتام الذين فقدوا أولياء أمورهم ، أو من يعينهم على الحياة وتكاليفها ومصاعبها . فكم من أرملة ليس لها إلا الله ، وإلا خيار المتصدقين عليها .. وكم من عجوز عمياء كسحاء لا تفارق كوخها ويصل اليها رزقها من بعض هؤلاء المتصدقين المحسنين . وكم من طفلة وطفل ويافع قد فقدوا معينهم بواسطة إحدى نائبات الدهر القاسى ، فأمسوا ولا أمل لهم إلا فى الله .. وهكذا فى كل حى من أحياء البلد ، مهما كثر فيه الأغنياء ، نجد البائسين ونعرفهم شخصاً شخصاً وبيتاً بيتاً .. فلماذا لا تمد الحكومة إلى هؤلاء وأمثالهم يدها السخية الكريمة ، فتنتشلهم من هذا الفقر المدقع ، وتحفظ لهم كرامتهم ، وتصون لهم ماء وجوههم ؟ فتعينهم بهبات شهرية منتظمة ، كل حسب وضعه ومستواه ، وذلك بأن تعهد إلى عدد من خيار كل حىّ البحث عن حالة كل عائلة على حدة ، فيحصوا عدد أفرادها وعدد القُصَّر والنساء فيها ، وما هو مورد رزقهم ، ومن هو المتكفل بهم .. فلا شك أننا سنتوصل إلى معرفة المحتاجين ، ومقدار احتياجاتهم فى هذا الوقت العصيب القاسى ، وفى هذا الظرف الدقيق ، حيث الغلاء الفاحش الذى يعانيه صاحب الدخل المحدود ، فكيف بمن ليس له دخل محدود .. وكذلك الحال فى القرى .. وما أكثر المحتاجين والمعوزين فيها .

﴿الخطوة الأولى﴾

بمناسبة الانتخابات

هكذا بالعزائم الوثابه ... نبلغ المجد أو نحل رحابه
شهد الله أننا أهل جد ... واجتهاد وهمة وصلابه
غير أنا إلى الخمول ركنا ... فنعمنا براحة مستطابه
غرنا الدهر بالسفاسف حتى ... كشف الدهر عن خداع حجابه
فانتبهنا وكلنا عض ... سبابته من تألم وكآبه
وإذا الركب فائت فعدونا ... نطلب الركب وهو يحدو ركابه
فلنواصل إلى المعالى حثيثا ... فالمعالى لمثلنا رحّابه

أيه شعب الكويت سعيا إلى العل ... يا فليست لضارب أطنابه
سر على هذه العزائم تسمو ... لا تزيغنك العقول المصابه
ودع الترهات والطيش إنى ... لا أرى فيهما لحر صبابه
هذه خطوة يبارك لك الل ... ه بها فاخط فالخطى تتشابه
خطوة خطوة إلى المجد تتلو ... ها خطى تقرعن بها أبوابه
روض النفس للمضيّ إليه ... إن ترويضها يذل صعابه
واغتنم فرصة الزمان إذا ما ... سنحت إذ تمر مر السحابه

يا رجال الكويت هذا هو المس ... تقبل المرتجى كشفنا نقابه
عن شباب حنى له الدهر رأساً ... فلنحييه ولنحيي شبابه

يا شباباً إلى العلى مشرئبي ... ن اسحقوا الجهل مزقوا جلبابه
افتحوا الباب فالمعالى تنادي ... كم فأبوا نداءها بالإجابه
وانهجوا الحق فالمناهج شتى ... لا يغرنكم طنين الذبابه
قد كفانا من الجهالة أن ع ... نا فعاثت بنا اليد النهابه
فاض كأسى وكأس كل كويتي ... من الغبن أن يرى أصحابه
فى رداء الخمول قد شل أجفا ... نهم النوم وارتدوا أثوابه
لا تظنوا بأن أمس كهذا ال ... يوم قد أبصر المجدُ صوابه
عجلات الزمان تجرى سراعاً ... والليالى عما بها منجابه
سوف تنجاب عن بلوغ مرام ... ومقام سنعتلى محرابه
هى بشرى أزفها لبنى قو ... مى بنيل المرام ليست مشابه
هيأ الله للأزمة شبا ... ناً وشيبا بهم أجدنا الإصابه
رسلا للنجاة أرسلها الل ... ه وكل يتلو علينا كتابه
بعقول سليمة ونفوس ... حية يستدر كل لبابه
هم من نتاجها سوف يجنو ... ن طريئاً ويجتنى الخصم صابه
هو عبء قد انتخبنا له النخ ... بة منا وكلهم ليث غابه
سدد الله ذو الجلال خطاهم ... واطمأنت نفوسنا المرتابه
فلنهنيهم شباباً وشيباً ... وعليهم أميرنا فى الذؤابه

« الكويت » — عبد الله سنان

يوم الأحد عنـــــــد (الاسكتلنديين)

يوم الأحد ، كما هو معروف عند المسيحيين هو العطلة الأسبوعية ، كالجمعة للمسلمين . وكما هي العادة يقضون هذا اليوم في المرح والنزهات للراحة من عناء أيام الأسبوع ، ولكن اعتاد «الاسكتلنديون» في الماضي وإلى زمن ليس ببعيد أن يقضوه بشكل غريب وهم يعتبرونه يوماحراما وقد خصص للعزلة والعبادة والتقشف .

فتغلق جميع المحلات التجارية في البلاد ، ولا يباع ولا يشترى أي شيء مهما عظم أو صغر . وكذلك تقفل جميع (السينمات) والملاهي والمطاعم والمقاهي أبوابها طيلة ذلك اليوم . وتقف حركة المرور ، وينقطع مرور السيارات والدراجات والدواب . هذا ما كان يحدث في الخارج ، أما في البيوت فلا شيء يطبخ في ذلك اليوم . وإنما يطبخ الناس طعامهم يوم السبت إن شاءوا ، ليوم الأحد . أو كما هي عادتهم يتناولون الأطعمة الجافة والمعلبة .

ويجلس جميع أفراد العائلة وزائروهم — وهذا يحدث نادراً — إلى مواقد النار يتحدثون في مواضيع اجتماعية أو دينية فقط . أو يقرأون الكتب وغالباً الدينية . ولا يستمعون إلى الأغاني والأناشيد أو التمثيليات وما إلى ذلك ، وإنما للأحاديث الدينية والاجتماعية . وليس هذا مقصوراً على الكبار فقط وإنما هو للجميع ، الكبار والصغار . فالأطفال غير مسموح لهم في ذلك اليوم باللعب والغناء أو الصياح ، وإنما لزوم الراحة التامة والجلوس مع الكبار وقراءة الكتب المفيدة ، الدينية والتربوية . أما إذا رغب الطفل في اللعب ، فيجب عليه أن يذهب إلى غرفته الخاصة وأن يغلقها عليه ، ويلعب حيث لا أحد يراه أو يسمعه .

ويستطيع الشخص الخروج للنزهة والمشي ، ولكن لمسافة ثلاثة أميال فقط :

ولم تكن هذه العادات اختيارية وإنما هي إجبارية بالمعنى الصحيح ، أو كل من يخالف هذه الأشياء أي أن يطبخ في منزله أو يستمع للأغاني والأناشيد ، أو أن يخرج للنزهة والمشي أكثر من ثلاثة أميال ، يكرهه الناس بل ويذهبون إلى أكثر من ذلك فيقاطعونه مقاطعة تامة ، لا أحد يحدثه ولا أحد يتعامل معه حتى يضطر إلى مغادرة البلاد .

وكان طلبة إحدى الجامعات « الاسكتلندية » الواقعة قرب البحر يخرجون في يوم الأحد للمشي ، وكانت الجامعة قد عملت طريقاً خاصا لهذا الغرض : فقد بنت جسراً يمتد من شاطىء البحر إلى مسافة تقارب الميل والنصف ميل داخل البحر : وقد قسم هذا الجسر إلى قسمين ، قسم للذهاب وقسم للاياب ، فيخرج الطلبة وهم بملابس الجامعة الخاصة — وهذا هو لباس طلبة الجامعات هناك حتى اليوم — إلى هذا الطريق فيمشون منفردين أو جماعات وبيدهم الكتب الدينية حتى نهاية الجسر ، ثم يرجعون من الجهة الأخرى ، ويكونون بذلك قد قطعوا ما يقارب الثلاثة أميال : أما بقية الثلاثة أميال فهي المسافة بين باب الجامعة والشاطىء ، ثم يقضون باقي ساعات اليوم في غرف الدراسة أو في أماكن العبادة :

وقد زالت هذه العادة الغريبة من «أدنبرة» (العاصمة) والمدن الكبيرة في « اسكتلنده » ، ولكن لا يزال بعض القرويين وخاصة الذين يسكنون المناطق النائية من « اسكتلندة » يتمسكون بها محافظة على عادات آبائهم وأجدادهم :

با كنون — نورفلك — خالد خلف

بعثتنا في انجلترا :

● أرسلت شركة زيت الكويت المحدودة في لندن دعوات إلى جميع الطلبة الكويتيين للحضور إلى لندن يومي السبت والأحد الموافقين ٢٣ و ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٢ للاحتفال بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح .

● نجح الزميلان عبد الرزاق العدواني وعبد الرزاق يوسف العبد الرزاق في امتحان الدخول والمعادلة الذي تقدما إليه في شهر ديسمبر الماضي وسوف يلتحقان بكليتي الطب اللتين تم تسجيلهما بهما من قبل ، و « البعثة » تهنىء الزميلين على نجاحهما وترجو لهما دوام النجاح .

رسـالة

أخى العزيز . . .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد : كان بودى أن لا أتأخر فى الرد على خطابك الذى أرسلته إلى ، بيد أن وقوع حادث لوالدى شغلنى عنك وعن نفسى ، إذ بينما كان يعمل فى ورشته المتواضعة أصابته الآلة التى كان يعمل بها إصابة شديدة كادت تودى بحياته الغالية ، ولكن الله سلم وأصيب بجرح غائر فى يده ، وأخذ الدم ينزف منها بغزارة مما دعانى إلى الإسراع طالباً سيارة الإسعاف لنقله إلى حيث يضمد جرحه ، ولكن كان ذلك مستحيلا لوجود سيارات الإسعاف فى المستشفى الأميرى وهو كما تعلم بعيد كل البعد عن المكان الذى أقيم فيه ، ولندرة آلة « التليفون » التى يعتمد عليها الإنسان فى مثل هذه الحالات المستعجلة ؛ ثم حاولت إحضار سيارة للأجرة ولكن دون جدوى مما جعلنى أتصدى لأول سيارة مقبلة وأقف فى وسط الشارع لأجبرها على الوقوف ، وكان جميلا من صاحب السيارة أن يلبى طلبى دون أن تكون سيارته للأجرة ، وهكذا نقلت أبى بعد مضى ساعة من إصابته إلى المستشفى « الأمريكى » حيث تم علاجه والحمد لله .

وقد تتساءل يا صاحبى عن عدم نقل أبى إلى المستشفى الأميرى وهو المرفق الوطنى الذى يجب الاعتماد عليه فى مثل هذه الحالات ؟ فأقول : أقولها كلمة صريحة إننى لا أستطيع أن أفرط فى حياة والدى فأذهب به إلى هذا المستشفى الأميرى لما سمعته ولا أزال أسمعه من قلة الاهتمام ومن إهمال المسئولين لمرضاهم وعدم الاعتناء بهم . قد أكون مخطئاً . . . وقد يكون صحيحا .. ولكن من المستحيل أن يكون كل ما سمعته ليس فيه ولو قليل من الصحة ، وفى هذا القليل كفاية تمنعنى من إرسال أعز مخلوق لدى إلى هناك وخصوصاً وأنت تعلم أن أقل إهمال قد يتسبب عنه تسمم الجرح ووفاة الجريح . اننا نسمع بأن هناك سيارات الإسعاف ، ولكن ما الفائدة ونحن لا نستطيع استعمالها فى الوقت المناسب ؟ ! فهل اشتريت للزينة أم لماذا ! ! . إن الوضع الصحيح المتبع فى جميع الدول المتحضرة هو أن يكون لسيارات الإسعاف مراكز فى كل حى من أحياء المدينة ليسهل استدعاؤها عند الضرورة بسهولة ويسر ، لا أن يكون مركزها الوحيد هو المستشفى الأميرى كما هو الحال عندنا .

إننا نطالب بالإكثار من سيارات الإسعاف وتوزيعها فى أحياء البلد لتأتى بالفائدة المرجوة منها .

إنى أكتب لك كل هـذا لأروح عن نفسى بعض الذى بها ؟

أخوك

(٠٠٠٠)

أقدم هذه الرسالة إلى المسئولين فى إدارة الصحة ، علها تجـد من اهتمامهم ما يرجع لمستشفى الحكومة ومستوصفاتها بعض ما فقدته من ثقة الشعب بها وليعلم حضراتهم أن ما قاله هذا الصديق يقوله الكثيرون من المواطنين ولقد سمعت الكثير حين كنت هناك فى الصيف ، وكما قال صديق يستحيل أن يكون كل ما سمعناه كذبا ، بل لابد أن يحمل ولو قليلا من الصحة . نحن نريد لهذه المستشفيات الحكومية سمعة طيبة تعيد ثقة الجميع بها ، ولا يتأتى ذلك إلا بمراقبة موظفيها مراقبة وثيقة .

أما سيارات الإسعاف فإنى أرى ومعى الكثيرون أن توزع بحيث يكون فى كل حى سيارة للاسعاف مجهزة يمكن الاستفادة منها فى أى وقت ، وليست أحياء الكويت بكثيرة حتى يستعصى توزيع مثل هذه السيارات . ثم أن إدارة الصحة ليست بالفقيرة حتى يتعذر عليها ذلك .

إن إدارة الصحة بهـذه الأعمال سوف تكسب ثقة الشعب وصداقته ؟

محمد زيد الحربش

قيل لمعاوية : من أحب الناس إليك ؟

قال : من كانت له عندى يد صالحة .

قيل له : ثم من ؟

قال : من كانت لى عنده يد صالحة .



مقدمة : — سئل مدرب الفريق النمسوى (أوستريا) الذى لعب فى مصر سبع مباريات فاز فيها جميعاً . عن الأسباب التى رفعت مستوى فريقه إلى هذا الحد العظيم ، فقال إن التمرين المتواصل هو السبب الرئيسى الذى جعل فريقنا هذا من أشهر الفرق الأوربية فى لعبة كرة القدم ، إننا نتمرن ثلاث مرات بالأسبوع ، ونلعب مباراة رسمية كل يوم أحد . والحق أننى حين شاهدت هذا الفريق العظيم يصول ويجول فى ميادين الكرة بمصر ، آمنت بأن كرة القدم فن من الفنون التى تحتاج إلى عقل وتفكير ، وتمنيت لو علمت السر فى هذا التفوق العظيم وهذا النجاح الباهر الذى أحرزه هذا الفريق . وحين قرأت تصريح رئيس الفريق عزمت على إظهار باب الرياضة هذا خالياً من كل شىء إلا من كلمات بالخط الكبير هذا نصها : (لقد عرفنا السر ، فعليكم بالتمرين المتواصل) بيد أني تذكرت شيئاً كبح جماح هذه الرغبة . شيئاً بغيره لا تتحقق هذه الأمنية ، ذلك هو عدم توفر الملاعب لمزاولة التمرين الذى يتوقف عليه رفع المستوى الرياضى فى جميع الألعاب الرياضية . ونحن نستطيع بعملية حسابية بسيطة أن نتبين هذا العجز الكبير فى ملاعبنا الرياضية . خذ مثلا كرة القدم ، فليس لدينا غير ملعبين صالحين لمزاولة التمرين . لا أقول لإقامة المباريات التى حين يقبل عليها الجمهور ، فلا أقل من وجود مدرجات ومقاعد يجلس عليها المتفرجون ليتابعوا اللعب بارتياح ، ثم للمحافظة على النظام ، وعزل الجمهور عن اللاعبين لتلافى التشاجر . ولا بد من وجود سياج متين يحيط بالملعب لتخرج المباراة كاملة نظيفة ، وملاعبنا — ولا فخر — ما هى إلا قطعة أرض فضاء !! ونعود للعملية الحسابية فنقول أن لدينا الآن عشر فرق فى الكويت تلعب كرة القدم ، وسنعمل ، بل يجب أن نعمل على تكوين عشر فرق أخرى من الأشبال والمبتدئين ، فلو أردنا تنظيم هذه الفرق على أساس تمرينين فى الأسبوع — لا ثلاثة كما يجب — لأصبح عدد مرات التمرين أربعين فى الأسبوع ، فأين يمكن مزاولة هذه التمرينات . إن الملعبين لو فرضنا إمكان مزاولة التمرين عليهما كل يوم لأصبح بالإمكان إقامة أربعة عشر تمريناً أسبوعياً ، فأين يمكن إقامة التمرينات الأخرى الباقية . ؟؟ إننا نحتاج على الأقل إلى خمس ملاعب . هذا مع العلم بأننا أسقطنا من حسابنا المباريات والحفلات الرسمية التى يجب إقامتها بين هذه الفرق ، فاتقوا الله فى نهضتنا الرياضية يا أولى الأمر ، واعملوا على إيجاد الملاعب حالا فهى للألعاب كبناء المدارس للعلم ؟ فبدون المدارس لا يمكن مزاولة التعليم ، وبدون الملاعب لا يمكن مزاولة اللعب . هذه صرخة أرفعها إلى مجلس المعارف الموقر لعله يستجيب .

جاسم القطامى

هذا خطاب جاءنا من السيد يعقوب يوسف الحمد ، ولسنا فى حاجة إلى تقديمه للقراء الكرام ، فهو من زملائنا الخريجين ، ومن شبابنا الرياضى المتحمس ، فقد كان عضواً بالنادى الأهلى بمصر ، كما كان شغوفاً بالرياضة يزاولها ويتتبع نشاطها ... (عزيزى ... وبعد فإنى أهنيكم على هذه الروح الجديدة التى يلمسها القارىء فى باب « الحقل الرياضى » من « البعثة » ، كما أرجو أن تسجلوا على صفحات « للبعثة » إعجابى الشديد بالأستاذ عيسى الحمد لما يبذل من جهود صادقة فى حقل الرياضة المبارك فى الوطن العزيز ، وإنى لأهنئه على خطواته الموفقة فى تأسيسه اتحاد كرة القدم لأن أوانه قد آن لكثرة الفرق ولسيادة الفوضى ، وعدم الاهتمام ، والتمرين المنتظم بين الفرق الموجودة .

ولكنى أرغب أن أهمس فى أذنه بأن يوجه أغلب جهوده إلى المواد الأولية ، إلى الخامات الصالحة . إلى طلبة المدارس الصغار ، فإن باستطاعته أن يخلق من هذه العناصر الفتية الغضة ، من ستفخر بهم الكويت فى ملاعب الكرة بالمستقبل القريب إن شاء الله

بومبى — يعقوب يوسف الحمد

المحرر : إننا لا نهمس فى أذن الأستاذ عيسى باقتراح الأخ يعقوب فحسب بل نصرخ فيها . وأما الإعجاب به لمجهوداته الكبيرة فى حقولنا الرياضية فلا أظن أن أحداً من القراء يخالف الأخ يعقوب فى ذلك . فإلى الأمام يا أستاذ عيسى وقلوبنا معك .

* * *

وخطاب من الزميل (ع . ع) من فريق العروبة الرياضى والطالب بالمدرسة المباركة قال فيه :

(حضرة المحترم محرر باب الرياضة . وبعد فقد

قرأت فى باب الرياضة أنك تطالب الزملاء أعضاء الاتحاد بالاهتمام بالألعاب الرياضية الأخرى . ونحن الرياضيين نتفق هذا ونؤيده ، لأن الرياضيين ، بل وجميع الناس يتفاوتون فى الاستعداد والمواهب . فمنهم من يظهر براعته فى كرة القدم ، ومنهم من يظهر نبوغه فى لعبة أخرى كحمل الأثقال مثلا . وأنا شخصياً تبعا للوضع الراهن ألعب كرة



أبطال حمل الأثقال فى فريق العروبة

وهم من اليمين إلى اليسار :

١ — عبد الرحمن المضاحكة ٢ — على ناصر

٣ فهد الصرعاوى ٤ — محمد الصانع

القدم من غير رغبة ، لأننى لا أجد لعبتى المحببة إلى نفسى التى أستطيع أن أنبغ فيها . وقد عملت لى فى البيت رمحا سميكا ووضعت بطرفيه بحجم كرة السلة قالبا من الأسمنت أخذت أزاول به تمريناتى المحببة ، واشتريت (spring) لنفس الغرض ، ذلك لأنه لا يوجد عندنا فى المدارس مثل هذه الألعاب . وها نحن من فريق العروبة أربعة أشخاص كنا طلبة اشترينا أدوات لحمل الأثقال على حساب فريقنا ، ووضعناها فى محل الاجتماع ، هذا وأملنا كبير فى أن يفتح نادى باسم (نادى العروبة) فى القريب العاجل إن شاء الله .

المحرر : لقد قمت بنشر الصورة التى بعثتها لى تشجيعاً لكم ، وأرجو أن تستمروا على مزاولة نشاطكم حتى يتنبه الإتحاد إلى ما ناديت به .

***

كتب إلينا الأستاذ عيسى يصف المباراة التى أقيمت على كأس رئيس المعارف بين الأهلى والمعارف . وهذا مختصر للوصف الذى لم نستطع نشره بأكمله لضيق الصفحات . . .

« نزل الفريقان الملعب وأمام سعادة الشيخ عبد الله المبارك هتفوا ثلاثا بحياة الأمير ، وابتدأ الشوط الأول بهجوم خاطف من الأهليين ، واستطاعوا السيطرة على الملعب فى الخمس دقائق الأولى ، ولكن سرعان ما تغير سير المباراة إذ هجم فريق المعارف هجوما سريعا استطاع (نايف دلول) إيداع الكرة فى شبكة الأهلى بعد ابتداء الشوط الأول بسبع دقائق . أما الشوط الثانى فكان فى صالح الأهلى . فقد هجموا عدة هجمات إلا أنها كانت غير مجدية نتيجة لتفكك خط الهجوم ، وعدم انسجامهم ، وفى رأيى لو أن الأهلى كان أكثر تعاونا ولديه من يحسن الإصابة لاستطاع أن يأتى بنتيجة طيبة ، وهكذا انتهت هذه المباراة الشيقة بفوز المعارف بإصابة ضد لاشىء ، وحازت على كأس صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لعام ١٩٥١ ، وفى نهاية المباراة سلم حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الكأس والمداليات إلى اللاعبين .



فريق المعارف لكرة القدم

أخبار رياضية :

١ — فى دورى كأس الغربللى حازت مدرسة الصباح على أكبر عدد من النقط (٢٧ نقطة) فنالت كأس الغربللى لسنة (٥١/٥٢) ، كما حازت هذه المدرسة على بطولة كرة القدم والطاولة .

٢ — حازت المدرسة الشرقية على بطولة كرة السلة ، كما حازت القبلية على بطولة الكرة الطائرة

٣ — فى يوم الخميس ١٧ يناير ابتدأت الدورة الرياضية السنوية النهائية بين المدارس الابتدائية .

٤ — ترتب فرق كرة القدم فى الدورى العام حتى تاريخ ١٠ يناير الحالى كالآتى :

الأهلى لعب ٣ مباريات فاز فيها جميعا فأصبح لديه (٦) نقط .

والمباركية لعبت ٣ مباريات فازت فيها جميعا فأصبح لديها (٦) نقط .

والمعارف لعب ٣ مباريات فازت فيها جميعا وله (٦) نقط . ثم التعاون لعب ٥ مباريات فاز فى واحـدة فأصبح له (٢) نقطتان . ثم الشرقى لعب ٤ مباريات خسرها . ثم فريق الجزيرة لعب ٣ مباريات هزم فيها .

٥ — فى الدورى العام يتبارى فى ٨ فبراير الحالى الأهلى ضد المباركية فى الملعب القبلى ، والحكم الأستاذ فتحى .

٦— التحق الزميل مهاهل المضف فى معهد للتربية البدنية فى إنجلترا وفقه الله وقد كتب لنا يصف هذا المعهد الـكبير نقتطف منه الآتى : (يحتوى هذا المعهد على الملاعب الآتية ، خمسة ملاعب لـكرة القدم ، وثلاثة ملاعب للهوكى ، وثلاثة ملاعب جى ، وستة ملاعب لـكرة السلة ، وواحد وعشرين ملعبا للتنس ، وحمامين للسباحة واحد مفتوح صيفى ، وآخر شتوى وصالتين للجمناستك ، وصالة للبنج بونج ، وستة ملاعب فى دور الإنشاء . فما رأى المسئولين لدينا فى ملاعب هذا المعهد لا هذا البلد ؟ ! ! .

محاضرة الأسبوع

(بقية المنشور على ص ٧)

اهتمام السامعين حين تكلم عن التهريب ، وأساليبهم فيه ومهاراتهم وبراعتهم . وقال إنهم أبرع من اعتلى متن السفن حتى إن الأميرالية البحرية الإنجليزية أخذت عنهم أكثر معلوماتها عن الخليج (الفارسى) وأعماقه . ثم تكلم عن التجارة ، وقال : إن متجر الـكويتى اسمه (الحفيز) ، ويحتوى أشتات البضائع ، وإن التاجر الـكويتى صادق فى المعاملة ، جسور لا يأبه بما يصله من خسارة مهما تـكن فادحة ، وإن روح التعاون والثقة قوية بين الـكويتيين ، ويتعامل التجار من غير كتابة . وقال عن أسواق الـكويت إنها منتشرة انتشاراً كبيراً وإن أعجبها هو سوق (واجف) وهو أشبه بسوق العصر فى القاهرة .

٩ — ثم تحدث عن النشء فى الـكويت ، فقال : إنهم أذكياء شديدو الإقبال على العلم ، ويتمتعون بحافظة عجيبة . وهم يمارسون الألعاب الشائعة فى مدارسنا المصرية وأحب الألعاب إليهم هى لعبة (كرة القدم) .

١٠ — واستطرد المحاضر يتحدث عن النفط وماأغدق على البلاد من خير عميم ، وقال إن شركة إنجليزية أمريكية ظلت تبحث عنه ، حتى عثرت عليه سنة ١٩٣٨ . وقد بلغ عدد الآبار التى تنفجر بالنفط فى هذه البلاد الآن نحو المائة . اختطت بجوارها وبجوار الخزانات مدن أشهرها (المقوع) و (الأحمدى) و (الفحيحيل) وقد أقيم بجوار الأخيرة رصيف داخل البحر ، ترسو عليه السفن للتعبئة ، وقد بلغ النفط فى الكويت من الوفرة ورخص الإنتاج بحيث أصبح أرخص ثمناً على الشركة من الماء ، لأن الماء يحمل فى سفن من العراق وتقيم الحكومة الآن مكثفات لتقطير ماء البحر ، وينتظر إذا تمت أن تمد البلاد بحاجتها من مياه الشرب والرى .

وتبحث الآن شركات النفط عنه فى المنطقة المحايدة التى تفصل الـكويت عن المملـكة العربية السعودية .

١١ — ثم أجاب المحاضر عن أسئلة وجهت إليه فقال: إن الخيالة (السينما) ليست لها دور عامة للشعب ، وإن كانت منتشرة فى بيوت سروات القوم ، وأجاب عن سمر الكويت فقال : بأنه أكثر ما يكون سمراً بريئاً حيث يقضى القوم أمسياتهم فى (ديوانات) أصدقائهم يسمرون ويستمعون إلى مختلف ضروب الإذاعة .

وكذلك أجاب عما إذا كانت لتلك البلادمصارف مالية بأن بها مصرفا اسمه (المصرف الإيرانى الإمبراطورى) .

١٢ — وأخيراً تكلم المحاضر عن الأثر العميق الذى تركته الإقامة فى الكويت فى نفسه ، ثم بدأ فى عرض صور لطيفة قيمة للـكويت ، ومظاهر العمران فيها ، وللمدارس ورجال التعليم والطلبة ، وقد كانت الصور رائعة ، وزاد فى روعتها الفانوس السحرى العاكس .

فتـــــاة الماضى و فتـــــاة الحاضر

قرأت فى العدد الماضى من مجلتنا « البعثة » الغراء تحت هذا العنوان مقالة للكاتبة «م.أ» فسررت كثيراً بما احتواه. وزيادة على ذلك فلكم بلغ إعجابى بتلك الكاتبة من مثيلاتى — مع الفارق — عند ما عبرت تعبيراً جميلاً عما يجول بخاطر مثيلاتى من الفتيات المحرومات ، إن صح ذلك التعبير.

ولكن تعالى يا صاحبتى لنرى ماذا صنعت أنتِ وأمثالك من الزميلات اللائى لا يزلن يذهبن إلى المدرسة . إنكن تملأن الأرض عويلاً وصراخاً بتلك الأسماء التى تدل على الفساتين التى تلبسنها . نسمع منكن ذلك فيغمرنا الأسى ويستولى علينا الحزن فنقول ، لقد فاتنا قطار التعليم . ياليتنا كنا معهن فنفوز فوزاً عظيما . أقول إننا معشر المحرومات نسمع من أفواهكن كلمات جديدة مثل « روب » و « جبانيز » و « بلوزه » وعند ما نذهب إلى معرضكن السنوى نرى من نتائج أيديكن ما تعجز عنه خياطات باريس. ولكن هل تذكر إحدا كن أنها لبست فستاناً من صنع يدها ؟ كلا . انكن تزاحمنى أنا ومثيلاتى عند الخياط فيقول لنا هـذه ملابس لفتيات المدرسة ، ويردنا خاسرين فلا أستطيع أن أخيط ملابسى مثلكن . . يا لله ؟ أى كلام تجرأ هذا الخياط فقاله . بمثل ذلك تمتازين أنتِ ومثيلاتك علىّ يا أختاه وعلى سواى .

ثم تعالى بنا إلى قولك (ويشرحن أحياناً بعض الوجبات . . . . ويعرضن اصلاح البيوت . . . .)

أى وربى هل فى المدرسة طبقة من تلك التى تذكرين ؟ إذاً يجب أن نقيم لهن نصباً تذكارية ؟ ؟ ؟ أى وجبات تتكلمين عنها يا عزيزتى ، وأى اصلاح بيت ؟ إنكن لا تعرفن من أمور طبخنا حتى مبادئها .

ماذا سوف تصنع مثيلاتك ممن أسعدهن الحظ بدخول المدرسة لأهلها ؟ « خروف رأسه مغلى بالحليب » أم « رز مفلفل » أم غير ذلك من الأسماء التى ما أنزل الله بها من سلطان .

أتلك هى ميزتكن علىّ وعلى مثيلاتى ؟ ؟ ؟ . . .

ثم . . . . ثم ماذا ؟ إصلاح البيت .. يا عزيزتى .

لقد قدر الله لى أن أدخل بيت من ساعدها الحظ فكانت من خريجات المدرسة ، ولكنها تزوجت ، فهل تعلمين ماذا رأيت ؟ وهل دار بخلدك ما رأيت ؟ لقد رأيت صندوق الفساتين مفتوحاً .. وخزينة للملابس الثمينة . وقد فتحت على مصراعيها ، و « ماكينة » خياطة قد تركزت فى وسط الغرفة ، وفساتين مبعثرة كأنها أشلاء معركة العلمين ، والأدهى من ذلك رأيت النشء الجديد أو الجيل الحديث يعبث بما تركته المعركة من بقايا صناديق خاوية على عروشها فيركلها برجله ، ويركب على « الماكينة » . ويعبث بتلك الأثواب التى لصقت « بالماكينة » ، وكأنها خط الثلج الدائم ، وغير ذلك مما يدل على مدى انتصاركن علينا ..

وأخيراً فإذا كان هذا ما تفخرين به على من حرم العلم من أمثالى ، فنحن إن شاء الله فى غنىً عن مثل ذلك ، ولا نريد من يلتفت إلينا فيكفينا شرفاً أننا نحفظ القرآن ونعرف الكتابة .

الكويت (ل . ف .)

٥٠ مليون

(بقية المنشور على ص ٢٠)

٣ — عدم التسرع وإلغاء الرخص عن بعض الحرف والمتاجر ، بل يجب تخفيض المبالغ المتقاضاة ، وذلك لمجرد معونة عدد ونوع ما يدور بالمدينة ، ولحماية أهل الحرفة الوطنيين من تدفق سيل الأجانب :

٤ — تحديد الهجرة : يجب أن تحدد هجرة الأجانب إلى الكويت ، وأحسن بلدان العالم حالا هى كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وكلها تحدد الهجرة ، والعامل الأجنبى يأتى بمفرده ويقبل العمل بأجر زهيد ، والعامل الوطنى لا يستطيع قبول هذا الأجر، لأن وراءه بيتا وعائلة لحماية العامل والمواطن واجبة من مزاحمة الأجنبى ، وذلك كله لحفظ مستوى المعيشة عاليا :

وبعد لعل فى هذا المقال بعض النقط المفيدة لحضرات أعضاء المجالس ، ولعل فيه جوابا لأخواننا فى جميع أنحاء العالم الذين يتساءلون ماذا أنتم عاملون فى هذا المبلغ الكبير؟ :



البـــترول ملك الوقـــود

ما زال البترول هو ملك الوقود ، وهو تلك المـادة الضرورية الحيوية للعالم فى السلم والحرب ، فهو محرك الآلات التى تمد التجارة بما تحتاجه من السلع ، وهو الذى ينتج مالا عد ولا حصر له من المواد الكيماوية المفيدة .

فالاستعمال المتزايد لهذ الوقود كان عظيما بسبب عصر الآلة الذى نعيش فيه منذ ابتداء القرن العشرين ، فاستعمال السيارات والطيارات ، ومحركات « الديزل » ، واستعماله كوقود على صور مختلفة ؟ الخ . . . كل هـذه العوامل جعلت العالم يتجه بأعظمه إلى البحث عن هذه المـادة . فالعالم يستعمل اليوم ١٢ مليون برميل يومياً أوحوالى « ٤ بليون برميل » ولكن مع أن العالم يستنفدُ هـذه الكمية الهائلة سنوياً ، إلا أنه ما تزال هناك كمية كبيرة من الاحتياطى مخزونة فى طبقات الأرض فى العالم المنتج ، . . . فالاحتياطى المخزون فى الأرض ، والذى أمكن إثبات وجوده عملياً ، يقدر بحوالى « مائة بليون » ، أى ما يكفى العالم لمدة خمسة وعشرين سنة إذا حافظ العالم على مستوى استهلاكه الحالى .

فالاحتياطى ومراكز الإنتاج موزعة على بقاع العالم المختلفة ، ولكن أكبر منابع الأرض تتركز فى منطقتين ، همـــا : —

١ — منطقة العالم الغربى : وتمتد من كندا إلى شرق الولايات المتحدة ؟ فشمال أمريكا الجنوبية . وهـذه تنتج ٧٠ ٪ من الانتاج العالمى الحالى . ويقدر الاحتياطى الثابت لهذه المنطقة بحوالى ٤٠ ٪ ، وحوالى ٣٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل . . .

٢ — والمنطقة الثانية : هى منطقة العالم الشرقى متركزة فى الشرق الأدنى من الخليج العربى (الفارسى) إلى بحر قزوين ، وهـذه تنتج الآن ٢٥ ٪ من الانتاج العالمى ، وما زال إنتاجها يتضخم ، وفيها من الاحتياطى الثابت ٥٠ ٪ من الاحتياطى العالمى ، وحوالى ٦٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل وجوده .

الإنتاج الحالى :

والنسبة تختلف بين الانتاج والمنابع فى المنطقتين ، ولكى نوضح ذلك فلنلاحظ الخارطة التى تبين أن الولايات المتحدة الامريكية هى أكبر مستهلك ومنتج للبترول ، وقد كانت فى السابق أكبر مصـدر له . فانتاجها اليومى هو حوالى ٥١ ٪ من الانتاج العالمى ، ومع ذلك فإن هذا الإنتاج لا يكفيها — فما زالت تستورد يومياً ٩٠٠ ألف برميل ، فمعدل استهلاك الفرد فى الولايات المتحدة سنوياً هو ١٥ برميل ، بينما الشخص فى المملكة المتحدة يستهلك برميلين . وفى فرنسا برميل ونصف . وروسيا والدول التابعة لها تنتج ⅛ ما تنتجه الولايات المتحدة الأميركية .

وبما أن الولايات المتحدة تستهلك أغلب إنتاج البحر « الكاريبى » ، لذلك فإن منطقة الشرق الأدنى أصبحت ضرورية جداً للدول المستهلكة للبترول . ففى خلال عـدة سنين ، يجب على الشرق الأدنى أن يمد أوروبا بما تحتاجه لاستهلاكها ، هذا بالإضافة إلى استراليا والهند والباكستان وأفريقيا التى كانت تستمد احتياجاتها من منطقة العالم الغربى . . . وعند ما نصفح عن هذه الوجهة من حياة

الشرق الأدنى ونتجه إلى الاحتياطى العالمى ، نجد أن للشرق الأدنى صورة مشرقة : فإحصاء البترول العالمى المقدر بمائة بليون برميل يتوزع على الدول المنتجة بالنسبة التالية : —

الولايات المتحدة	٢٨٫٥ ٪
منطقة البحر الكاريبى « CARIBBEAN »	١١ ٪
مناطق العالم الغربى الأخرى	٣٫٥ ٪
الشرق الأدنى	٤٨٫٥ ٪
روســيا وتوابعها	٧ ٪
الدول الشرقية الأخرى	١٫٥ ٪

فالاحتياطى فى الدول الغربية التابعة لمشروع مارشال ، والتى تحتاج إلى كمية كبيرة من البترول يقـدر بحوالى ٣٠٠ مليون برميل ، والصين والهند والباكستان واليابان البالغ عدد سكانها بليون نسمة يقدر مجموع الاحتياطى بهم بحوالى ١١٥ مليون برميل . ويعتقد (الجيلوجيون) أن الاحتياطى فى أفريقيا قليل جداً ، ولو أن عمليات التنقيب ليست على نطاق واسع هناك .

فأغلب احتياطى العالم الشرقى الهائل يقع تحت سهول ورمال وصحراء الشرق الأدنى غير المستعمرة سياسياً ، والتى تقع بجوار الامبراطورية « السوفيتية » ، فهنا فى هـذه المنطقة النائية المعرضة للخطر ، تقع أكبر منابع النفط اللازمة للـكتلة الغربية فى المستقبل ، وهـذا هو عقدة الموضوع . ! !

فما هى النتائج السياسية المستنتجة من توزيع النفط على مناطق العالم المختلفة ؟ وما هو تأثير هذا التوزيع على المصالح الوطنية والسياسية ؟ . . . .

فالتأثير الأول ، وقد برز فى إيران ، هو تشجيع حركات « التأميم » والاســتيلاء على صناعات البترول الأجنبية من قبل الأقطار المتأخرة الـكثيرة الانتاج ، فموضوع النفط الإيرانى لا يعنى فقط ملـكية آبار النفط ، ولـكنه يعنى إلغاء عقد له قوة البقاء إلى سنة ١٩٩٣ من جانب واحد . وهذه الحركات لا يعود ضررها على العالم الغربى فقط ، فإنه ينعكس ويمتد إلى اقتصاديات الدول المنتجة أيضاً لعجزها عن إدارة واستخراج ، وتسويق وتـكرير هذا الوقود .

فاحتمال تهديد روسيا لهذه المناطق الهائلة بالاحتياطى ، لهو عامل مؤلم فى وضع البترول العالمى الحالى . فقد أوضحت روســيا سابقا أن البترول الواقع فى الأراضى الإيرانية ، ذو اغراء تام لها ، فإذا استطاعت روسيا أن تتحصل على بترول إيران فإنها ستستفيد مضاعفاً . فهيبة وسمعة بريطانيا ستضعف وستصاب — والعالم الغربى — فى ضرر عظيم نتيجة عدم استطاعة عمليات التسلح التى يعتمد عليها مركز القوى لـكى تسير بالخطى المرسومة لها .

والآن يمكن السؤال الأخير ، وهو هل باستطاعة القوى الذرية المنتجة حديثاً أن تؤثر على البترول ومركزه فى الحاضر والمستقبل ؟ وهل سيستمر الطلب الحالى عليه كما كان ، فى المستقبل ؟ أو ما هو تأثير الطاقة الذرية على ذلك ؟ . .

والواقع أن الطاقة الذرية ستؤثر على مركز البترول ، ولـكنه سيبقى على ما هو عليه الآن لمدة من الزمن . . . ففى خلال خمسة وعشرين إلى خمسين سنة سيتمتع البترول بمركزه الحالى ، وسوف لا تستطيع أى قوة محركة أن تحل محله على هذا النطاق الواسع .. فلـكى تحل أى وقود محل الآخر تحتاج إلى عـدد من السنين ، لأن القوة الذرية معقدة ، ولأنها تحتاج إلى آلات جديدة ، وسوف لا يتوسع استعمالها كما توسع استعمال البترول ، والذى لم يستطع أن يتغلب على القوى المحركة الأخرى قبل مرور أكثر من تسعين سنة على تطوره التجارى .

ولو أن القوة الذرية ستحل محل البترول فى بعض الميادين ، إلا أن البترول سيبقى ملك الوقود على الأقل إلى نهاية القرن العشرين . . .

مترجمة عن

« جريدة نيويورك تايمز »

ضوء الشمس = ؟ ؟ شمعة

استطاع العلماء أخيراً أن يثبتوا أن الشمس تبعد عن الأرض بنحو ٩٢٫٩٠٠٫٠٠٠ ميل . وقد ذكر العالم الـكبير جيمس جنيس فى كتابه « النجوم فى أفلاكها » أن ضوء الشمس يعادل الضوء الذى تشعه .

٣٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ شمعة

فهل تستطيع أن تقرأ هذا الرقم ؟



• قرر مجلس المعارف إنشاء إدارة لتنفيذ مشروع تغذية الطلبة والطالبات الذى أصبح مشرعاً ثابتاً ، سعياً وراء رفع المستوى الصحى بين الطلبة والطالبات وتمشياً مع سياسة النهوض بالنشء الجديد من الناحيتين العقلية والصحية وسيختار المدير لهذه الإدارة بين الكويتيين الأكفاء .

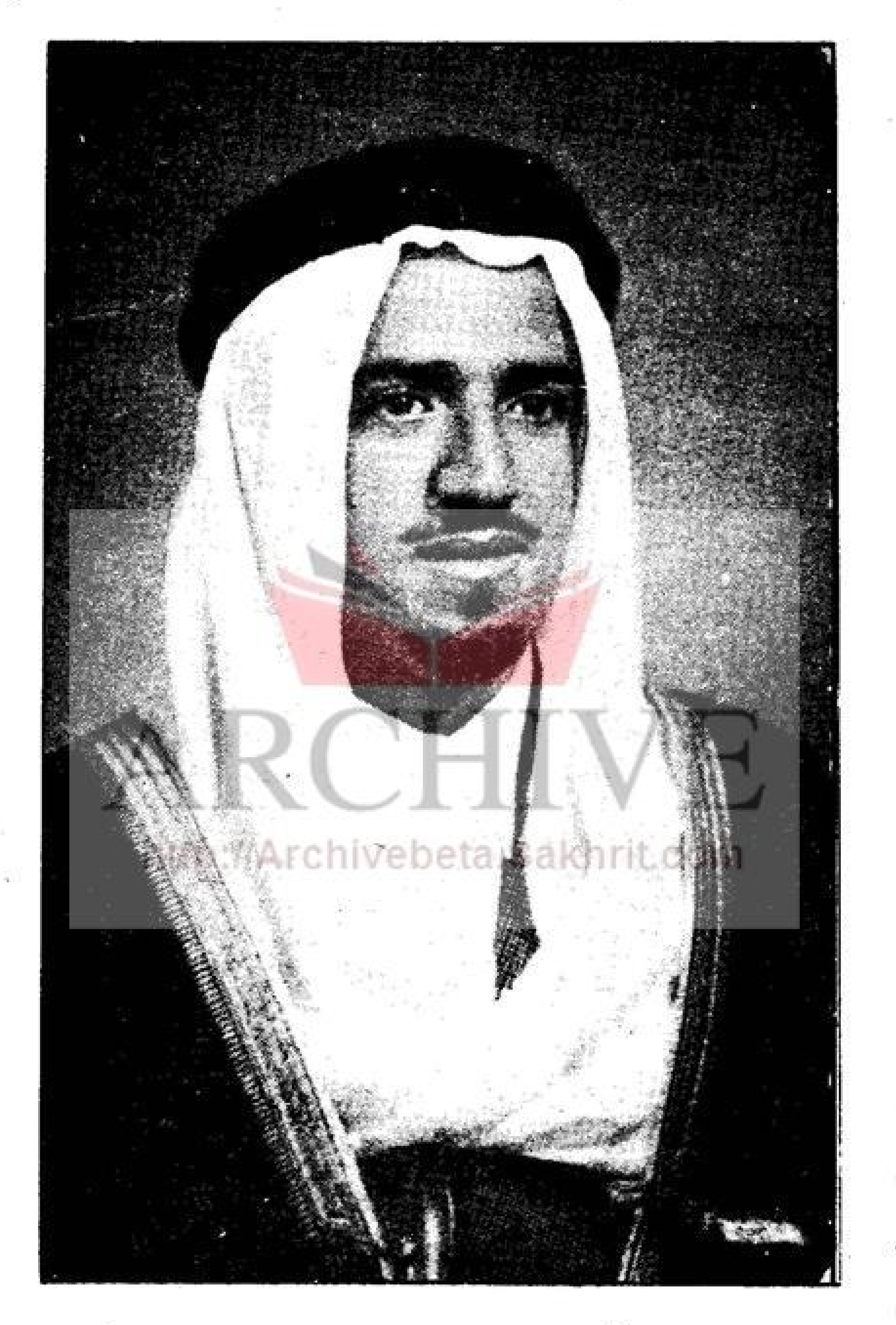
• لا يزال العمل جارياً فى المدرسة الثانوية الداخلية التى تعتبر أكبر معهد علمى فى جزيرة العرب ، ونظراً لتعدد الأعمال فى هذه المؤسسة الضخمة فقد قرر مجلس المعارف تعيين مدير لأعمال المدرسة المذكورة يكون مسئولا عن جميع شئونها أمام الإدارة العامة .

• لقد أصبح فى حكم المقرر إنشاء مدرسة صناعية تزود البلاد بالمهندسين الفنيين المختصين بتصليح الآلات الميكانيكية على اختلاف أنواعها بما فيها السيارات ومد الأسلاك الكهربائية والنجارة وغير ذلك .

وقد عهد مجلس المعارف إلى مهندسى « دائرة الأشغال » لوضع تصميم المدرسة ، وسيعين قريباً المدير الفنى لهذه المدرسة .

• عين الأستاذ عبد اللطيف شملان مساعداً لمدير الإدارة والمالية لمعارف الكويت ، وعين كذلك السيد أحمد عيسى المقهوى مديراً لأعمال المدرسة الثانوية الداخلية وقد تسلما عملهما ، فنرجوا لهما التوفيق .

• سيصدر فى الكويت قريبا جريدة رسمية أسبوعية مؤقتاً ثم تصدر يومياً ، وقد عهد مجلس المعارف إلى أحد أعضائه باتخاذ الترتيبات اللازمة لإصدار هذه الجريدة .


سعادة الشيخ صباح أحمد الجابر الصباح رئيس « نادى المعلمين » بالكويت

• أقام حضرة صاحب السعادة رئيس المعارف حفلة عشاء فاخرة بقصره العامر ابتهاجا بمولد أمير الصعيد وولى عهد المملكة المصرية سمو الأمير أحمد فؤاد . وقد دُعى إليها مشايخ المعهد الدينى ، ومدير إدارة ومالية المعارف ، ومدير المعارف والمفتش الأول والسيد حسن عبد العزيز البغدادى سكرتير سمو الأمير عبد الكريم الخطابى وغيرهم .

• أشرنا فى العدد الماضى من « البعثة » أن « نادى المعلمين » سيصدر مجلة علمية أدبية اجتماعية ، كل شهر ، وقد علمنا أخيراً أن هيئة تحرير هـذه المجلة الكبيرة ستتألف من الإخوان الأساتذة حمد عيسى الرجيب وأحمد مشارى العدوانى وفهد يوسف الدويرى وستطبع فى دار الكشاف ببيروت .

• أقام سعادة رئيس المعارف حفلة عشاء فاخرة تكريماً لمعالى الأستاذ صائب بك سلام وزير الداخلية اللبنانية

السابق ، وأحد رجال لبنان البارزين ، وقد دعى لهذه الحفلة الشيخ . فهد السالم والشيخ عبد الله الأحمد ولفيف من الشخصيات الكويتية .

قبل سعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر رئاسة الشرف لنادى المعلمين ، وقد أبدى روحاً طيبة كريمة ، وشعوراً وطنياً صادقا نحو النادى .

فاتنا أن نذكر فى العدد الماضى من « البعثة » أن « نادى المعلمين » كان قد أقام حفلة شاى على شرف الدكتور أحمد الخطيب حال قدومه من بيروت إلى الكويت للتمرين فى المستشفى الأميرى .

تمت الاستعدادات اللازمة لتنفيذ مشروع مكافحة الأمية فى الكويت ، وقد فتحت بعض المدارس لتسجيل التلاميذ المنتسبين وبلغ عددهم حتى الآن (٣٥٠ طالباً) كما جند لهذا العدد ما يقارب ثلاثين مدرساً .

أعيد تمثيل رواية « وفاء » للمرة الثالثة تحت إلحاح الشعب ، وقد نجحت الحفلة نجاحا باهراً مما حدى بسعادة رئيس المعارف إلى طلب إعادة تمثيلها للمرة الرابعة .

سافر إلى بيروت السيد محمد ملا حسين للقيام بمهمة تفصيل ملابس لطلبة مدارس الكويت ، بناء على قرار مجلس المعارف الذى يقضى بتوحيد أزياء الطلبة .

- زار الكويت متصرف لواء البصرة وحل ضيفاً على سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى قصر دسمان أثناء إقامته فى الكويت .

- زارت الكويت عدة بعثات عراقية ، منها بعثة من كلية الصناعة والتجارة يربو عددها على أربعين طالباً مع أساتذتهم ، وقد حلت هذه البعثات على ضيافة «المعارف» وقد سرتنا كثيراً هذه الزيارات التى يقوم بها إخواننا العراقيون لزيارة وطنهم الثانى « الكويت »

- أقام سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح وليمة فى قصره (مشرف) دعا إليها جميع أفراد البعثات العراقية وأعضاء مجلس المعارف . وكان هذه الوليمة من أفخم الولائم .



صورة المائدة الفخمة خلال حفلة سعادة رئيس المعارف احتفاءا بمولد ولى عهد المملكة المصرية وقد دعى لهذه الحفلة السيد عزت جعفر ، سليمان العدسان ، ومدير المعارف ومفتش المعارف ومشايخ المعهد والمدرسين الكويتيين بالمعهد وصاحب جريدة الشرق البيروتية

مع بعثات الكويت

● بمناسبة تعطيل المدارس فى القطر المصرى عاد إلى القاهرة جميع طلبة كليق (فكتوريا ، وهوم كرافت هوس) . وقد رجعوا إلى مدارسهم بعد فتحها فى (الإسكندرية ، والمعادى) وقد أمضوا بيننا ما يقارب العشرة أيام قضوها بأنس وفرح .

● من الطلبة الصغار الذين عادوا إلى الكويت :

(ا) من كلية فكتوريا :

عبد اللطيف عبد الرحمن البحر وجاسم محمد البحر وهاشم وعبد الحميد وزيد أبناء أحمد الهاشم الغربللى وتوفيق عبد الله الغربللى .

(ب) من هوم كرافت هوس :

خالد أحمد الفوزان وغازى سعود الفليج ويعقوب يوسف الفليج ، وعبد الله وغازى النفيسى .

● غادرنا إلى الكويت الزملاء جاسم القطامى وعبد الوهاب حسين ومرزوق خالد غنيم وأحمد زكريا لقضاء العطلة الربيعية بين الأهل والوطن .

● عاد إلى الكويت السيد أحمد الفوزان وكان قد أتى إلى مصر بغية زيارة ابنه الذى يدرس فى (هوم كرافت هوس) بالأسكندرية .

● من الكويتيين الذين يقيمون فى القاهرة فى الوقت الحاضر السيد عبد العزيز العجيل وكان قد وصل إليها منذ شهرين تقريباً .



يسعد أعضاء بعثة حكومة الكويت بمصر أن ترفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول المعظم خالص تهانيها وتمنياتها القلبية بمناسبة عيد جلوس جلالته . جعله الله يمناً وبركة على وادى النيل السعيد ، وأعاده على الشعب المصرى الكريم باليمن والعز والسؤدد .

« البعثة »

● أجرى الزميل يعقوب يوسف القطامى عمليق اللوز والجيوب الأنفية ، كما أجرى الزميل يوسف محمد رشيد عملية اللوز ، وذلك بواسطة الدكتور أحمد حندوسه بك فى مستشفى فاروق الأول بالعجوزة . وقد تمت العمليات بنجاح باهر وخرج الزميلان من المستشفى بأوفر الصحة والعافية .

● نشرنا فى مكان ما من هذا العدد بقلم الزميل (ابن بطوطة) وصفا مختصراً للرحلة الكبرى التى قام بها طلبة « البعثة » كما وعدنا به فى العدد الماضى .

● يستعد الزملاء لأخذ دروس خاصه تأهباً لخوض معركة الامتحانات القادمة ، ولكى يعوضوا الأيام التى مضت دون دراسة .

● زار إدارة « البعثة » الأستاذ حسن عبد العزيز البغدادى المعروف بالفادرى ، وسكرتير سمو الأمير عبد الكريم الخطابى سابقاً . وذلك بعد عودته من زيارته الكويت :

● توفى أخيراً فى القاهرة (عميد الأدب) « الدكاترة » زكى مبارك الأديب الذى دوخ الأدباء بقلمه المرهف وأدبه الرفيع ، وقد حزنا أشد الحزن على هذا الأديب الكبير الذى تتلمذ على أدبه كثير من أدباء الكويت ، والذى أضاف ثروة خالدة إلى المكتبة العربية و « البعثة » تتقدم إلى عائلة الفقيد خاصة وإلى الأمة العربية عامة بتعازيها راجية المولى أن يتغمده برحمته ورضوانه .

● ترد إلى « البعثة » كثير من الرسائل يسأل فيها أصحابها عن بعض الكتاب الذين يكتبون فى « البعثة » بإمضاءات مستعارة لاسيما الكاتب (هو) ونحن لا نستطيع أن نبين أسماء هؤلاء الكتاب الصريحة حسب رغبتهم إلا أننا نؤكد أن (هو) زميل كويتى وقد سبق أن كتب بالبعثة بإمضائه الصريح .



٢ - الطفولة المعذبة

كان محسن يبدو أكبر من سنه التى لم تجاوز العاشرة بعد . . . ويشهد بذلك هذه الملامح الحزينة المفكرة التى يطالعك بها وجهه ، وهذه النظرة التائهة الهائمة التى تتمثل فى عينيه الواسعتين . . . وكان أسمر اللون إلا أن هذه السمرة مشربة باصفرار قليل يبدو واضحاً — على الأخص — فى وجهه الذابل . . . وكان دقيق التقاطيع ، نحيل الجسم ، ضئيل الجرم . . . ولعل هذا راجع للمعاملة القاسية التى يبهضه بها والده ، والتى لم يقتصر أثرها على صحته ونموه ، وإنما تعداه إلى ما هو أخطر . . . إلى نفسية الطفل . . . فقد عوده والده على الطاعة العمياء ، وعلى ألا يسأله فى أمر أو يناقشه فى شىء . . . فكلمة صغيرة يحتج بها المسكين ، أو يحاول الدفاع بها عن ذنب يتهمه باقترافه أو خطأ يلصقه به ، كافية لأن تثير ثائرة الرجل على هذا العقوق الموهوم فيضربه ويقسو فى هذا الضرب . . . وصار محسن يمقت البيت ، ويمقت على الأخص تلك الساعة الثقيلة التى يعود بها والده من عمله . . . فيحاول دائماً أن يتوارى عن ناظره فى إحدى الحجر ، فإن مجرد رؤية وجهه الصارم ، ونظرته كافية لأن تنكأ جراحه ، وتبعث فى ذكرياته الصور البائسة التى تعذبه بين حين وحين كلما خلى إلى نفسه — وما أكثر ما يخلو إليها — فيخشى فى قرارته أن تتكرر هذه الصور — فيسرى الاضطراب فى كيانه ، ويعكر الخوف مزاجه . . . وقد تطور هذا الخوف إلى حالة عصبية شاذة فصار يهيج لأتفه الأسباب ، وتضطرب أعصابه حينما يعهد إليه بمهمة . . . فضعفت ثقته بنفسه ، ولازمه الاعتقاد بأنه لا يمكن أن يكون له رأى يعتد به ، أو أنه يستطيع أن يفعل شيئاً له قيمة . . . وجعل يتهرب من المسئولية لخوفه الشديد من الفشل . . . فهو لا يجرؤ على أن يقف أمام الطلاب يوم الخميس ليردد ما حفظه من محفوظات كما يفعل غيره من اخوانه الأطفال . . . وهو لا يستطيع أن يركز تفكيره ، ويجيب إجابة سريعة على أسئلة المدرس . وإنما تضطرب أفكاره فى رأسه وتتعثر الكلمات فى فمه . . . وهو لا يستطيع أن يجيب حينما يمثل أمام شخص غريب بل يسقط فى يديه ويعتريه الخجل ، فيحمر وجهه ، ويسيل العرق على جبينه ، ويشعر بالحرج الشديد ، ولا يحير جواباً ... فيتهم بالغباء والبلادة حتى أيقن فى قرارة نفسه أنه بليد حقاً وأنه أقل من غيره من الأطفال ذكاء ونباهة .. وكان يحدث نفسه فى هذا كثيراً ويقول : « كيف أستطيع أن أكون ذكياً كغيرى ؟ ... ماذا أفعل ؟ ... » فلا يجد حلا يرضيه ويخلصه من هذه الحيرة ... وكانت السخريات الحادة التى يلذعه بها المدرسون أو الطلاب ، وتعييره بهذا النقص يثير قلقه ويضاعف همومه ، ولكنه كان يكبت ذلك بين جنبيه ويتحمل فى سبيل هذا الكبت الأمرين ... فيلجأ إلى العزلة أحياناً ، وينغمر فى بحر التفكير ، ويساعده خياله الواسع ويزيد فى متاعبه ، ويجسم له مشاكله حتى تضغط عليه الأفكار ، ويحس بالضيق يكاد يكتم أنفاسه فلا يجد علاجاً ومتنفسا إلا أن ينخرط فى بكاء مرير ..

* * *

استيقظ محسن صباح السبت — أيقظته أمه — قبل أن تشرق الشمس ... وتوضأ وصلى كالعادة ، ثم أخذ « الفوطة » ليشترى بها خبز الافطار ، ثم ساق أمامه الماعزة ليسلمها إلى الراعى ويدعها فى حراسته طول النهار ... وكان محسن يؤدى هذه المهمة برضى واستعداد . فإنه يمضى فى أثنائها — على الأقل بلحظات بسيطة من الحرية تخلصه من جو البيت الخانق البغيض ... وتوجه بعد ذلك إلى الخباز ولكن الزحام — فى هذا اليوم على الأخص — كان شديدا لسبب لا يعرفه ... وكان أشد ما يضايقه هو أن يقف الوقت الطويل فى سبيل ما عهد إليه بشرائه من أرغفة ... وكان لا يستطيع أن يزاحم الناس كغيره من الكبار لصغر سنه ، وكان أيضاً لا يستطيع أن يصيح — كما يصيح — غيره لينبه الخباز إلى وجوده ... وهبه فعل ذلك ، فإن صوته الدقيق الخافت لا يمكن أن يصل إلى مسامع الخباز بين هذه الأصوات العالية ... فكان مضطراً والحال هذه أن يقف

صامتاً وينتظر حتى تخف الزحمة وينصرف الناس ، فيلاحظه الخباز ويمن عليه بما يريده من خبز ... وحينما رجع محسن إلى البيت كانت الشمس قد ارتفعت فى الفضاء ، وغمرت الكائنات بأنوارها ... وأحسَّ محسن أنه قد قضى وقتاً طويلا عند الخباز ... وأنه تأخر ... وأدرك أن عاصفة تنتظره فى البيت ... ولم يشأ أن يتأخر أكثر من هذا التأخير ، فحثَّ السير وكأنه يسعى إلى حتفه ... ودخل البيت والعرق يسيل على وجهه بالرغم من برودة الجو ... ولم يخب ظنه فقد وجد والده ينتظر أمام المائدة وقد نفد صبره ، وبدت على وجهه أمارات الغضب الشديد ، وتوقدت عيناه الواسعتان ، وخيل إلى محسن أن الشر يكاد يتطاير منهما ، فتملكه الذعر ، وأسرعت دقات قلبه ، فتقدم متردداً حذراً ، ولم يكد ينتبه أبوه إلى وجوده حتى حدجه بنظرة شزرة مزلزلة ، وبادره بلهجة مدوية يشع فيها الغضب ...

— يا أحمق ... أين كنت منذ الصباح ! ...

— كنت عند الخباز ... لقد كان الزحام شديداً (قالها بصوت مرتعش وَجِل خافت) ...

— كنت عند الخباز ! ! هه ... (وهز رأسه) ... ساعة كاملة عند الخباز ؟ ! ! وكذاب أيضاً ... أصدقنى أين ذهبت ؟ وإلا هشمت رأسك ...

فأراد محسن أن يؤكد لوالده أنه كان حقاً عند الخباز ، وأن الزحام كان شديداً جداً ، وأن الذنب ذنب الخباز الذى أخره وليس ذنبه هو ... ولكن الخوف عقد لسانه فلم يحر جواباً ، وطأطأ رأسه وبدا كالمذنب حقاً ... والتفت أبوه إلى أمه وكانت جالسة حينئذ ترقب دون أن تنبس ببنت شفة ، فإنها تعرف جيداً أن كلمة بسيطة تخرج من فيها قد تثير مشكلة وإزعاجاً للجميع لا داعى لهما فى هذا الصباح الباكر ... وقال لها ...

— أرأيت ؟ ! إنه لا يريد أن يصدقنى الجواب فيقول لى أين ذهب . إنه لا يريد أن يقول لى مثلا أنه قضى الوقت باللعب مع رفقاء السوء ... يظهر أن وسيلة الضرب لا تنفع مع هذا الولد العاق البليد ...

ولم تستطع الأم فى هذه المرة السكوت ... فأجابته بصوتها الخافت الحذر وهى تدارى غضبه والاصطدام معه ...

ربما كان كلامه صحيحاً ... فقد سمعت بأن الخباز الثانى فى هذا الحى قد قفل دكانه وانتقل إلى مكان آخر ... فقد يكون هذا سبب الازدحام ... ولكنى لا أعتقد أنه قضى الوقت فى اللعب ... وأين من يستطيع أن يشاركه فى ذلك فى هذه الساعة المبكرة ؟ . .

وكأنها بذلك قد صبت الماء على الزيت المشتعل ... فبالرغم من أن كلامها كان معقولا إلا أن هذا الرد قد أثار حنقه وأشعل غضبه ، فإنه لا يحب أن يناقشه أحد أو يقنعه بأنه مخطىء ... فإنه لا صبر له على هذا ... فالتفت إليها بكليته هذه المرة وصاح بها ...

— أنت التى تفسدين علينا هذا الطفل بتدليله وبتبرير أخطائه ... فلولاك لما بقى إلى هذه الساعة ...

وما ذنبه هو إذاً — ...

— صه ... أصمتى يا حمقاء ... إنك تريدين أن تدافعى عن أخطائه ... ولكنى سأعرف كيف أعاقبه وكيف أعلمه الأدب ... سترين ...

وساد الجو صمت رهيب لحظة من الزمان لم يقطعه إلا صوته الجهورى وهو يصيح ...

— يا منُّور ... هاتى الشاى ... (ومنور تصغير وتحقير فى نفس الوقت لاسم منيرة — ابنته — إن كنت لا تعلم) ،

ودخلت (منور) الحجرة وهى تحمل فى يدها إبريق الشاى تكاد تتعثر فى مشيتها من فرط السرعة والاضطراب — وهى فتاة فى الثالثة عشرة من العمر — ووضعت الأبريق أمام والدها بيدين مرتعشتين وخرجت ... ... وراح (الديكتاتور) يلتهم الافطار التهاماً كأنه لم يذق الطعام منذ أيام ... وفرغ من الأكل فى لحظات وخرج من المنزل ... فتنفست الأم الصعداء ، وشعر الابن كأن كابوساً قد زال عن صدره ... وبادرت الأم ابنها ...

— هيا ... هيا أفطر سريعاً ... فقد تأخرت فى الذهاب عن المدرسة ... وابتلع المسكين إفطاره ابتلاعاً دون أن يتلذذ به أو يحس له طعماً ! وتناول كراساته وخرج مسرعاً من البيت ...

* * *

ما كاد محسن يصل المدرسة حتى وصل إلى سمعه صليل الجرس ... ولم يكد يدلف إلى دهليز المدرسة حتى فوجىء بوالده وهو يهم بالخروج منها ... فسمر محسن فى مكانه واتسعت حدقتاه من هول المفاجأة ، وامتلأ قلبه بالرعب ولكن والده — لدهشته — لم يعمل له شيئاً ، واكتفى بأن حدجه بنظرة هائلة ذات معنى ، ومضى إلى سبيله ...

وانتبه محسن أخيراً إلى نفسه فعاد إليه تفكيره ، وأسرع إلى فناء المدرسة ، وكان الطلاب قد اصطفوا بترتيب ونظام لإلقاء نشيد الصباح كالمعتاد ، فأسرع ووقف فى مكانه مع إخوانه الأطفال ، ولم يكد مدير المدرسة يظهر فى وسط الحوش وهو يحمل فى يمناه (خيزرانته) الطويلة حتى سكنت الأصوات ، وانقطعت الضوضاء ، وانتظمت الصفوف ، وهدأت الحركة ، واتجهت إليه كل الأنظار ورفع المدير عصاه مشيراً إلى الطلبة بأن يستعدوا . ثم تكلم بصوته القوى الواضح النبرات ...

— يا الله مع بعض ... نشيد يا بلادى يا بلادى ... واحد ... اثنين ... ثلاثة ...

وارتفعت أصوات الطلاب جميعاً تنشد هذا النشيد بحماس بالغ ، وبصوت منسجم . والمدير واقف فى الفناء يهز رأسه بين حين وحين استحساناً وقد بدأ على وجهه الرضا ، وبان فى عينيه الاعتزاز بأن هذا الحماس الرائع الذى يسرى فى كيان طلابه إنما هو من فضله وثمرة جهوده . وأحس بالغبطة وهو ينصت إلى هذه الأصوات الملعلعة المدوية ... علها تصل إلى مسامع المارة فى الشارع فتطربهم وتغريهم بأن ينسبوا أولادهم إلى مدرسته ، ويدعوهم تحت رعاية هذا المدير القدير ... ولم ينتبه وهو منغمر فى فيض هذه المشاعر اللذيذة إلا حينما انتهى الطلاب من إلقاء النشيد وساد الساحة صمت شامل ... وهم بأن يصرف الطلاب إلى فصولهم ولكن خاطراً مرَّ بذهنه فجأة فتوقف وصاح بأعلى صوته :

— محسن عبد الكريم ؟..

وتهامس الأطفال الذين يحيطون بمحسن فيما بينهم ، وقال له بعضهم :

— اذهب إن المدير يريدك !!..

ولم يدر كيف استطاعت أقدامه أن تحمله إلى وسط الفناء عند المدير ، وشعر بأن العيون كلها منصبة عليه ، فخفض رأسه خجلا وراح ينظر إلى الأرض ، وضايقه ذلك أشد المضايقة ، وود لو أنه تلاشى أو ذاب فى تلك اللحظة ليتخلص من هذه النظرات المركزة عليه ... وتحدث المدير أخيراً :

« أيها الطلاب . لقد طالما أمرتكم بطاعة الوالدين ، وبالامتثال لأوامرهما ... ولطالما حذرتكم مغبة العقوق والعصيان ، فإن الله قد أعد جهنم للعاقين والعاصين فيصلهم فيها وبئس المصير ... ولكن يظهر أن هذه النصائح التى نهتكم إليها لاتعجب هذا الولد الشقى — وأشار إلى محسن — ولاتنال منه أذناً صاغية ... فإنه لايطيع والده الذى يتجشم المتاعب فى سبيل تربيته والانفاق على مأكله وملبسه وتعليمه ... فقد أخبرنى قبل مدة قليلة أنه يخرج من البيت دون أن يستشيره ، ويلعب فى الشارع مع أولاد السوء ... ويبطىء كلما بعثه فى مهمة ... لقد أساء هذا الولد العاق — الذى لايستحق منا إلا الاحتقار — إلىَّ كما أساء إلى مدرستى قبل أن يسيء إلى نفسه ... فأنا أريد منكم جميعاً أن تتمسكوا بأهداب الأخلاق الفاضلة ، والصفات الجميلة ، وألا تعصوا أمراً أوتهملوا واجباً ، وإلا فالعقاب الصارم... كما سأعاقب الآن هذا الولد البليد العاق عله يرتدع » ... وغير لهجته فجأة وهو يصيح : « ياولد ... الفلقة ... هات الفلقة حالا !!.. » وفى هذه اللحظة شق طالبان الصفوف ، واتجها بسرعة عجيبة إلى حجرة نائية فى الطرف الآخر من المدرسة ، وعادا فى لمح البصر وبين أيديهما « الفلقة » وأمرهما المدير صائحا :

— ضعا رجلى هذا الشقى فى « الفلقة » ..

فأجلسه الطالبان بغضاضة على الأرض ، وأدخلا رجليه فى الفلقة قسراً ، وأمسك كل واحد منهما بأحد طرفيها ثم أخذا يديرانها على رجليه حتى أحس بحبل الفلقة يضغط عليهما ضغطاً قاسياً ويكاد يحزهما حزاً ... وهنا أهوى المدير على رجلى هذا البائس بعصاه الخيزران فشعر الصغير بوخزهما المؤلم يحرق رجليه ، ويكاد يدميهما . فراح يبكى بكاء خافتاً متقطعاً وهو يتلوى على الأرض ذات اليمين وذات الشمال والعصاة لاتكف ولا ترحم حتى مرت لحظة حسبها محسن من أطول الفترات ... وحينما شعر المدير بأنه قد أدى المهمة كما يجب ، أمر الطالبين بأن يقوداه إلى حجرة العقاب المظلمة ، فإن الدرس محرم عليه فى هذا اليوم ... واتجه إليها محسن وهو يجرر رجليه جراً ، والدموع تنحدر على خديه مدراراً وقبع فى ركن من أركانها ، وراح يبكى فى صمت ولوعة ، وينشج نشيجا متقطعاً تكاد تتقطع له نياط قلبه حتى احمرت عيناه وذبلتا ، وشعر بأنه لايستطيع أن يبكى أكثر مما بكى ، فراح ينزل اللعنات على هذا الأب الغشوم ... فهو السبب فى كل هذه المصائب التى حلت على رأسه ... يالله ما أشد ظلمه !!. ألم يكفه أن ضربه بالأمس أمام الأطفال الآخرين فجرح كبرياءه ، وبدا فى عيون غيره من الأطفال

مهينا ذليلا ؟ . وأنه حرمه من اللعب في يوم عطلته الوحيد ؟. ألا يقدر كم يسببه له هـذا الاحتقار الذى يرميه به المدير والمدرسون والطلاب جميعاً من ألم وعذاب ؟!. وشعر بأنه مظلوم مهضوم الحق . وأن القهر يكاد يخنق أنفاسه ، وبأنه فى حاجة إلى من يواسيه ، ويخفف عنه كربه العظيم ... وتمنى لو كان الآن (عزيز) صديقه الحبيب جالساً بجانبه ليبثه شكواه ، ويفضى إليه بشجونه علّه يستطيع أن يخفف عن صدره عبء هذا الهم الجاثم . وراح يتمتم لنفسه فى وحدته « أليس من خلاص يارب من هذه الحال ؟.. إلى متى وأنا فى هذا العذاب ؟.. إلى متى وأنا صابر على الظلم ؟. آه ... ليتنى كنت كبير السن ، إذن لعرفت كيف أنتقم لنفسى وآخذ حقى ... ولكنى ضعيف ... ضعيف ... لاحول لى ولاقوة ... ليس من حل إذن إلا أن أفر من هذا الأب الغاشم ... نعم ... سأذهب بعيداً عنه ... ولن أرى وجهه الكريه مرة أخرى . لن أعود إلى المنزل بعد هذا اليوم مهما كانت النتائج . فأنا لا أستطيع أن أقاسى أكثر مما قاسيت ، وأن أتحمل أكثر مما تحملت » وفيما هو يدير هذه المعانى فى ذهنه ويعيد ، لعلع الجرس فخرج الطلاب من فصولهم ، وتجمهر المتطفلون منهم — وهم كثر — حول النافذة الصغيرة الوحيدة لحجرة العقاب ... وراحوا ينظرون إلى محسن بعيونهم الناقدة ، ووجدوا فى حالته التعسة مادة خصبة للتعليق والضحك غير آبهين لما هو فيه من مهانة وعذاب ، وراح ينظر بعضهم إلى بعض وهم يشيرون إليـه بين وقت وآخر يتهامسون حينا وترتفع أصواتهم حينا آخر :

— أتعتقد أنه سوف يقضى طول اليوم فى هذه الحجرة المظلمة ؟...

— هذا مؤكد !!.

— ياله من غبى ... عاق ... حسناً فعلوا به ...

— أنظر !! إن عينيه محمرتين من البكاء ..

— لا شك أنه يتعب أباه كثيراً ... وإلا لما عرض لهذا العقاب ...

— سيظهر له (خروف مسلسل) حينما ينتشر الظلام .

— لماذا ؟ ... أهذه الحجرة (مسكونة) ؟ ! ! . .

— طبعاً يا أخى ... ألم تسمع بذلك ؟ ...

— مسكين ... يا لسوء المصير ...

وأثارت هذه التعليقات السخيفة المهينة حنقه كما ملأت قلبه فزعاً وهلعاً وضايقته هذه النظرات المتطفلة ، فأعطاهم ظهره وهو يتمنى فى سره لو أن الله خالق له — الساعة — أنياباً وأظافر لينشبها فى أجسام هؤلاء المتطفلين الذين لا يحسون بما يحسه ، ولا يدركون مبلغ بؤسه وعذابه ... ودخل فى روع بعض الطلاب أنه لا يلقى لهم بالا ، ولا يكترث لحديثهم .. وشجع صمته البعض الآخر فصاح به طالب نزق ...

— أكان الضرب مؤلماً يا محسن ؟ ...

— فجرأ هذا الكلام طالباً آخر فصاح أيضاً ...

— ألا تزال تحس بألم الضرب ؟

ورد (النزق)

— وهل تورمت أصابع رجلك ؟ ...

وهنا سمعوا صليل الجرس فتفرقوا إلى فصولهم ، وخلفوه وحده يجتر آلامه فى سجنه الرهيب ، وجوه الكئيب ...

(يتبع) على زكريا الأنصارى

الدنيا مخلوقة من الهواء

هذا ما قال به فيلسوف يونانى يدعى أنا كسيمين سنة ٥٨٥ قبل الميلاد . . أى أنه قد مضى عليه للآن نحو ألفين وخمسمائة سنة تقريبا .

ويبرر هذا الفيلسوف رأيه هذا بقوله . إن الهواء إذا سخن صار نارا ، وإذا برد صار سحابا ثم مطراً ثم ثلجا ثم صخرا والهواء هو عنصر الحياة فى كل شىء . وهل يوجد فرق بين الحى والميت إلا الهواء المنتشر فى أجزاء جسم الأول ، والمعدوم من جسم الثانى .

ومن آرائه أن هذه الأرض التى نعيش عليها مستطيلة مبسوطة ، وأنه يمكن — على ذلك — لو اتجهنا سيرا إلى أى اتجاه أن نصل إلى آخرها .

« إلى آخرها ؟ » وهنا تتحطم النظريات ، وتتهشم الآراء ... أيمكن ذلك حقا ؟ أن نصل إلى آخر الدنيا . . أيمكن أن نشرف على نهايتها ؟ . .

* * *

هذه أسئلة قاتلة . . قد صارعت الفكر قديما . . وقد آن الأوان لتصارع الفكر حديثا .

الحجاج وسعيد بن جبير

تمثيلية إسلامية قصيرة...

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

أشخاص الرواية:

١ — الحجاج بن يوسف: طاغية الأمويين
٢ — سعيد بن جبير: المؤمن الصالح التقى
٣ — جنود وحاشية للحجاج.

« يبدو الحجاج على المسرح جالسا فى زهو وكبرياء ، وحوله بعض أتباعه ، ثم يدخل سعيد هادئا ساكنا ، وحوله الحرس، وتلوح عليه علامات الهزيمة وإن ظل عزيزاً فى نفسه ».

الحجاج: « فى غلظة » ما اسمك ؟ ..

سعيد: « فى هدوء » اسمى سعيد بن جبير .

الحجاج: بل أنت شقى بن كسير .

سعيد: « وقد علا صوته » بل أمى كانت أعلم منى ياحجاج باسمى واسم أبى .

الحجاج: « مغيظا » شقيتَ ، وشقيت أمك ، وشقى أبوك .

سعيد: الغيب يعلمه غيرك يا حجاج ، سبحانه لايُطلع على غيبه أحدا ، إنما يشقى مَن لعنه ربه وحرمه من رحمته ، وإنى أعوذ منك بما استعاذت به مريم بنت عمران حيث قالت :

« إنى أعوذك بالرحمن منك إن كنت تقيا »

الحجاج: « مهددا » والله لأذيقنك كأس الموت مريرة ، ولأوردنك حياض المنايا مترعة ... لك الويل ياشقى .

سعيد: إذا لقد أحسنت أمى حين سمتنى بسعيد ، فما أطيب الشهادة فى سبيل الله !...

الحجاج: بل ستموت ، ميتة المغضوب عليهم من الضالين والفاسقين ، فلأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى .

سعيد: « فى سكينة » لو كنت أعلم أن ذلك بيدك ياحجاج لاتخذتك إلهاً من دون الله ، ولكنه ربى جل شأنه ، هو مالك الملك ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزعه ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الأمر كله ، وهو على كل شىء قدير ، وسيقال يوم القيامة : لمن الملك اليوم ؟ فيقال : لله الواحد القهار .

« تمر فترة صمت قصيرة »

الحجاج: « ينقل الحديث إلى موضوع آخر » ما قولك فى محمد بن عبدالله ؟...

سعيد: هو نبى الرحمة ، وهادى الأمة ، وكاشف الظلمة ، ومبيد الغمة ، وجامع الكلمة ، وسبب النعمة ؛ رسول رب العالمين ، إلى الناس أجمعين ؛ رسول ختم الله به الرسل ، وصدق به الوحى ، وأنقذ به من الهلاك والنقمة ، سيد ولد آدم ، خير من مضى ، وخير من بقى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ...

الحجاج: فماذا تقول فى أبى بكر ؟ .

سعيد: إنه الصدّيق ، خليفة رسول الله ، ثانى اثنين إذهما فى الغار ، عاش حميداً ومضى مجيداً ، وأفضى إلى ربه على منهاج نبيه صلوات الله عليه ، لم يغير ولم يبدل .

الحجاج: فماذا تقول فى عمر بن الخطاب ؟ .

سعيد: عمر الفاروق ، خيرة الله وخيرة رسوله ، عاش مؤمناً ، ومضى حميدا على منهاج صاحبيه ، لم يغير ولم يبدل .

الحجاج: فماذا تقول فى عثمان بن عفان ؟ .

سعيد: المقتول ظلما ، المجهز جيش العسرة ، الحافر بئر رومة ، المشترى بيته فى الجنة ، ذو النورين ، صهر رسول الله على ابنتيه ، زوجهما له النبى بوحى السماء وقال : لو كان عندنا ثالثة لزوجناك ياعثمان ! . . .

الحجاج: فماذا تقول فى على بن أبى طالب ؟ .

سعيد: السيف الغالب ، والمجاهد الكاتب ، والعالم الخاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من أسلم من الفتيان ، وزوج فاطمة الزهراء البتول ، وأبو الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة .

الحجاج: فماذا تقول فى معاوية بن أبى سفيان ؟ .

سعيد: « متخلصاً من الإجابة » شغلتنى نفسى عن تصريف هذه الأمة ، وتمييز أعمالها ، وتتبع رجالها .

الحجاج: فماذا تقول عنى ؟ .

سعيد: لا داعى للكلام ياحجاج ! .

الحجاج: لا بد لك من أن تجيب .

سعيد: « واثقاً » إنى لأعلم أنك مخالف لكتاب الله تعالى ، تبدى من نفسك أموراً تريد بها الهيبة ، وهى

تفحمك الهلكة، وسترد غداً على ربك يوم الحساب، فتعلم علم اليقين .

الحجاج : « يصرف الكلام إلى وجهة أخرى » فما قولك فى مآل على بن أبى طالب ، أفى الجنة هو أم فى النار ؟ .

سعيد : « متعجبا » لو دخلت الجنة وشاهدت أهلها لعرفت ، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعرفت ، فما سؤالك عن أمر قدغيب عنك وحفظ بالحجاب ؟

الحجاج : فأى الخلفاء أحب إليك، وأعز لديك وآثر عندك ؟

سعيد : أحبهم إلى أحسنهم خلقا ، وأرضاهم لبارئه ومولاه ، وأشدهم فرَقا وخوفا من حسابه وعقابه .

الحجاج : فأيهم أرضاهم لخالقهم؟.

سعيد : علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم .

الحجاج : فماذا تقول فى أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان ؟.

سعيد : وما بالك تسألنى عن امرىء أنت أحد أعماله ؟

الحجاج : « مهتاجا » وماذا تعنى يا شقى ؟...

سعيد : لست أدرى ماذا أعنى ، ولعلك تعرف ماذا أعنى.

الحجاج : سترى عاقبة هذا ... « يهدىء نفسه » فأى رجل أنا يوم القيامة ؟. وماذا يكون لى عند ربى ؟ .

سعيد : أنا أهون على الله من أن يطلعنى على الغيب ، وأنت أدرى بنفسك من غيرك ياحجاج .

الحجاج : « كالمتلطف » أبيت أن تصدقنى ياسعيد .

سعيد : بل لم أرد أن أكذب عليك فأمحق نفسى .

« يصمت الجميع قليلا »

الحجاج : « مستأنفاً » دع عنك هذا كله يا سعيد ، وأخبرنى لماذا لم تضحك قط فى حياتك ؟ .

سعيد : لم أضحك لأنى لم أر فى حياتى شيئا يضحكنى ؛ وكيف يضحك مهين ، مخلوق من طين ، والطين تأكله النار ، ومنقلبه إلى دار الجزاء ، واليوم يصبح ويمسى فى الابتلاء ؟ . كيف يضحك من خُلق من تراب ، وإلى التراب يعود ؟ .

الحجاج : فلماذا إذن أضحك ، ويضحك غيرى من الناس ؟.

سعيد : جلت قدرة ربى ، لم تستو منا القلوب ، وكذلك خلقنا الله أطواراً ، وجعل الاختلاف فى ألسنتنا وألواننا ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون .

« يأمر الحجاج بالذهب والفضة واللؤلؤ ، فيجتمع بين يديه من ذلك قدر كبير ، يريد أن يفتن سعيداً به » .

الحجاج : أحضروا جانباً من الذهب والفضة « يحضرون ذلك » .

سعيد : « باكياً » إن كنت جمعت هذ لتتقى به فزع يوم القيامة فحسن جميل ، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد .

« تبدو الحيرة على الحجاج ، ولكنه يملك نفسه ، فيأمر بتنحية الأموال إلى جانب ، ويطلب أدوات اللهو كالعود والناى ليضرب عليها » .

الحجاج : علىَّ بالعود والناى ... هل رأيت شيئاً من اللهو يا سعيد ؟ .

سعيد : لا أعلم منه شيئاً يا حجاج .

« يأمر الحجاج بضرب العود ونفخ الناى ، فيبكى سعيد » .

الحجاج : مايبكيك يا سعيد ؟ هل أبكتك خفة الطرب ، أو روعة اللعب ؟.

سعيد : إنما أبكانى الحزن يا حجاج ؛ أما النفخ فذكرنى يوما عظيما : يوم النفخ فى الصور ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . وأما العود فشجرة نبتت بحق ، ولعلها قُطعت بغير حق ، وأما هذه الأوتار فإنها من نفس ستحشر معك إلى الحساب ، فاخش الله يا حجاج .

الحجاج : « هائجا » ويلك ياشقى ؛ أتؤدبنى ؟.

سعيد : « بهدوء » لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة يا حجاج : « كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور »

الحجاج : سأقتلك أيها الخارج المارق الشاق لعصا الطاعة.

سعيد : ذلك أمر إلى الله لا إليك ، إنه مالك الأسباب ورب الأرباب ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت، إن الله عليم خبير . فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة . . إن الله عز وجل قد وقَّت لى وقتا أنا بالغه ، فإن يكن أجلى قد حضر فهو أمر قد فرغ منه ، ولا محيص لى عنه ساعة من زمان وإن تكن العافية فالله أولى بها .

الحجاج: أنا أحَبُّ إلى الله منك.

سعيد: ومن يدريك؟. علم ذلك إلى ربى وربك، إنه عليم بذات الصدور، ولا يقدم أحد على ربه حتى يعرف منزلته عنده، والله بالغيب أعلم، إنه علام الغيوب، فلا تزكوا أنفسكم، هو أعلم بمن اتقى.

الحجاج: كيف لا أكون عند الله خيراً منك وأنا مع إمام الجماعة، وأنت خارج مع إمام الفرقة؟.

سعيد: لست بخارج على الجماعة، ولا أنا براض عن الفتنة ولكنه قضاء الله نافذ، ولا مرد له، وهو رأى ارتأيته، وعقيدة اعتقدتها، والله يعلم المفسد من المصلح، ألا إلى الله تصير الأمور.

الحجاج: ما رأيك فيما جمعتُ لأمير المؤمنين من الأموال والخراج؟...

سعيد: حسن إن قمت بشرطه، ووفيت بعهده، حتى ينجو من تبعته أمير المؤمنين، وتنجو أنت كذلك منه.

الحجاج: وما شرطه... «مستهزئا» أيها الفقيه؟.

سعيد: شرطه أن تؤدى منه حق الله وحق العباد فيه، أو تشترى لأمير المؤمنين به الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.

الحجاج: فهل ترى ما جمعته طيبا؟.

سعيد: برأيك جمعته، وأنت أعلم بطيبه منى، فاستفت قلبك ونفسك، وإن أفتوك!.

الحجاج: «يجمع المال ملء يديه ويمدهما إلى سعيد» أتحب أن لك منه شيئا؟.

سعيد: «بإباء» لا أحب إلا ما يحبه الله.

الحجاج: ويلك، ما أجرأك علىّ، وما أحلمنى عنك!..

سعيد: «باطمئنان» قلت لك إن الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار، وأولئك هم الخاسرون.

الحجاج: «مغيظا» اختر لنفسك قتلة أقتلك بها أيها اللعين.

سعيد: بل اختر أنت لنفسك يا حجاج، فوالله لا تقتلنى اليوم قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة.

الحجاج: «كالمتراجع» أفتريد أن أعفو عنك؟.

سعيد: «مستنكرا» ومن أنت حتى تعفو عنى؟.. إن كان العفو فمن الله، أما أنت يا حجاج فلا براءة لك ولا مقدرة.

الحجاج: «مشيراً إلى أتباعه» اذهبوا به فاقتلوه...
«يحملونه إلى الخارج فيضحك سعيد».

الحجاج: «يصرخ» ردوه... «لسعيد» ما الذى أضحكك أيها الشقى؟.

سعيد: عجبت من جراءتك على الله، وحلم الله عليك!.

الحجاج: وكيف تتعجب، وأنا إنما أقتل من شق عصا الطاعة، وفارق الجماعة، ومال إلى الفرقة التى نهى الله عنها؟.. «لأتباعه» اقتلوه.. اقتلوه اضربوا عنقه!.. هنا أمامى..
«يحضر الأتباع النطع ويفرشونه».

سعيد: إنى أشهدك يا حجاج أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. احفظ هذه الشهادة حتى ألقاك بها يا حجاج، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

الحجاج: «فى غيظ» اضربوا عنقه.. «يهمون به».

سعيد: إذن دعونى حتى أصلى ركعتين «يتجه نحو القبلة ويقول»: إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لاشريك له وبذلك أُمرت، وأنا أول المسلمين.

الحجاج: اصرفوا وجهه عن القبلة، ووجهوه إلى قبلة الذين تفرقوا واختلفوا بينهم بغيا وعدوانا، وإثما وبهتانا، فإنه من حزبهم بخروجه وعصيانه.
«يصرفونه عن القبلة».

سعيد: ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله، إن واسع عليم. إنه الكافى بالسرائر، الخبير بالضمائر، وهو بكل شئ محيط.

الحجاج: لم نوكل بالسرائر، وإنما وكلنا بالظواهر، «للأتباع» كبوه على وجهه.. «يخفضون رأسه نحو الأرض».

سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم، ومنها نخرجكم تارة أخرى.

الحجاج: اذبحوه.. اذبحوه.. اذبحوه..

سعيد: إننى أشهدك يا حجاج مرة أخرى أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، خذها منى يا حجاج، حتى تلقانى بها يوم القيامة

عند أحكم الحاكمين . . . اللهم لا تمهله بعدى ، ولا تسلطه على أحد يقتله خلق من المسلمين .

الحجاج : اقتلوه .. اقتلوه .. اقتلوا اللعين « يتكبكبون عليه » .

سعيد : اللهم لا تترك له ظلمى ، واطلبه بدمى ، واجعلنى آخر قتيل يقتله من أمة محمد عليه الصلاة والسلام ،

الحجاج : « بغلظة » اقتلوه . . .

« يضربه أحدهم بالسيف ، فيسيل دمه غزيراً . فينظره الحجاج خائفا . وكأن رعدة قد مسته » .

الحجاج : ما هذا ؟ . . مابال دمه يسيل بغزارة لا ينقطع ؟ ما أكثر من قتلت من الناس ، ولكن ليس بينهم فى غزارة الدم مثل هذا القتيل ! .

أحد الأتباع : إن هذا الرجل — أيها الأمير — قد قتلته ونفسه معه ، فقد كان شجاعا لم يخف ولم يرتجف ، ولذلك كثر دمه وغزر ، لأن الدم تبع للنفس ، والذين كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم تذهب من الخوف والخشية ، فتقل دماؤهم عند قتلهم .

« الحجاج يهمهم كأنما قد استيقظ ضميره وأخذ يؤنبه » .

الحجاج : أبعدوا هذه الجثة اللعينة عنى ، احملوها واذهبوا بها بعيداً كيلا أراها . . يا إلهى ، ما هذه القشعريرة التى تشمل جسمى كأنها رعدة الهلاك .

« يحمل الأتباع جثة سعيد بن جبير ، والحجاج لا يقوى على النظر إليها من الهلع » .

صوت سعيد : « منخفضا رهيبا » ياعدو الله ، لماذا قتلتنى ؟ يا عدو الله فيم قتلتنى ؟ . . يا عدو الله بأى ذنب قتلتنى ؟ . . يا عدو الله ياللعين ، آن لك الانتقام .

الحجاج : ماهذا ؟ . ومن ذلك الذى يأخذ بخناقى ويناديني؟ ياله من شبح مخيف ! ، أنقذونى . أغيثونى .

صوت سعيد : يا عدو الله ، لماذا قتلتنى ؟...

« الحجاج يذهب يمينا وشمالا ، كأنما يريد النجاة من الشبح المخيف الذى يطارده ويناديه » .

صوت سعيد : يا عدو الله فيم قتلتنى ؟ . . يا . . .

« يتعثر الحجاج فيكبو ، ثم ينهض فيكبو ، وهكذا »

الحجاج : ويلى . ويلى . ويلى . مالى ولسعيد بن جبير ، مالى ولسعيد بن جبير .. ياطول شقوتك ياحجاج .

« يقع على الأرض مذعوراً مرتعشا »

الحجاج : إلىَّ ياأجنادى . . إلىَّ يا أتباعى « يأتونه مهرولين » احملونى ، هذا شبح سعيد أمامى يطاردنى ، ويأخذ بخناقى ، ويمسك بتلابيبى ، وهذا شبح الموت مقبلا نحوى يريد افتراسى . . مالى ولسعيد بن جبير . . مالى ولسعيد بن جبير ؟... شقيت وشقيت أمك ياحجاج .

« يحمله الأتباع ويخرجون ما عدا واحدا منهم »

التابع : سبحانك اللهم ، أنت قيوم السموات والأرض ، جلت حكمتك ، وتعالت كلمتك ، تمهل ولا تهمل ، وأنت على كل شىء قدير . . . لقد بغى الحجاج وقتل الطيبين الطاهرين من عبادك وجنودك ، اتباعا للاثم والهوى ، ثم قتل سعيد بن جبير التقى الورع ، البكاء الشهيد ، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه ، وهأنتذا تنتقم لسعيد ، فتأخذ الحجاج أخذ عزيز مقتدر ، جزاء ما أجرمت يداه ، فسبحانك من منتقم جبار ، وعزيز قهار ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .

« انتهت »

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

الرجل السعيد

. . . ألا إن السعيد هو من يعرف أن يرضى بحاله .
فليست السعادة هى الثروة ولا الاستمتاع بها .
وليست هى الجاه ولا آثاره .
وليست هى الحب ولا لذاته .
وليست هى العلم ولا نوره ولا منافعه .
وليست هى الجهل ولا جموده وجرائره .
وليست هى النباهة ولا كبرياؤها .
وليست هى الخمول ولا انزواؤه وتعطيله .
وليست هى الحكم ولا فى نظام الاستبداد ولا قدرته .
وليست هى الجمال ولا شفاعته .
وليست هى الظرف ولا خفته .
وبعيدة أن تكون هى العقل وحسابه ، إن لم تكن هى الخيال وأوهامه .

ليست السعادة شيئا من ذلك ، ولاهى كل ذلك بجمعه .
بل السعادة ظن السعيد أنه سعيد .

من كتاب التأملات

أحمد لطفى السيد باشا

وطني

وطني أعيذك أن تذل لظالمِ   نفسي لعزك تفتدي وكذا دمي
جليت من وطن ترفع شامخا   كالطود رغم دسائس المستأثم
كم من أشاوس في الوغى أنجبتهم   وكذا رجال تأدب وتعلم
الهدى منك أضاء فاشتمل الورى   فجر التحرر بعد ليل مظلم

***

وطني فداؤك كل نفس حرة   فلأنت موطن كل حر ضيغم
وطني ستعلو رغم كل مكابر   وتسود بين مكرّم ومعظّم
وطني مقامك في السماك فلاتني   واهرع بركبك للعلا وتقدم
المجد لم يخلق لغيرك مركبا   طال الزمان به ولم يتسنّم
والعز عزك شدّ ما طال الجوى   والوجد منه إلى بطاحك فارحم
كم من شعوب راودته ملبساً   وكما ركنت إلى كرى وتنعم
ما أحسنت . فقذته من أردانها   عار التعسف والزمان المظلم
وطني مقامك في السماك فلاتهن   أبداً لذي جور ولا تتألم

***

وطني كفاك من العلا يوماً به   قد جدت بالعلَم الأبي الأكرم
نور البرية أحمد علم الهدى   والحق والشرع المبين المعلَم
ذاك الذي شرع العدالة دينه   للكل من دانٍ ومن متعظم
وحباه جل جلاله بخليقة   علياء جلت أن تتاح لحالم
كانت عقيدته تعز عَلَى الردى   وثباته يعلو ثبات العزّم
بالحق آمن فاشتراه بروحه   وبماله وبكل غال مكرم
لله تلك من الرسول عزيمة   خلدت وباتت عزوة المتألم
يا رب هبنا نفحة من روحه   يا من يجيب تضرع المسترحم
والطف إلهي بالجزيرة إنها   ذلت ويبيح عفاف كل محرم

الكويت   يوسف السيد هاشم

محتوى العدد « الثالث »

مارس ١٩٥٢